

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

التخصص: علم اجتماع التربية

العنوان:

ثقافة الصورة كمشهد تعليمي تعليمي مقاربة مفاهيمية بين الواقع والممكن

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر " ل . م . د "

دفعلة: 2020

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبان:

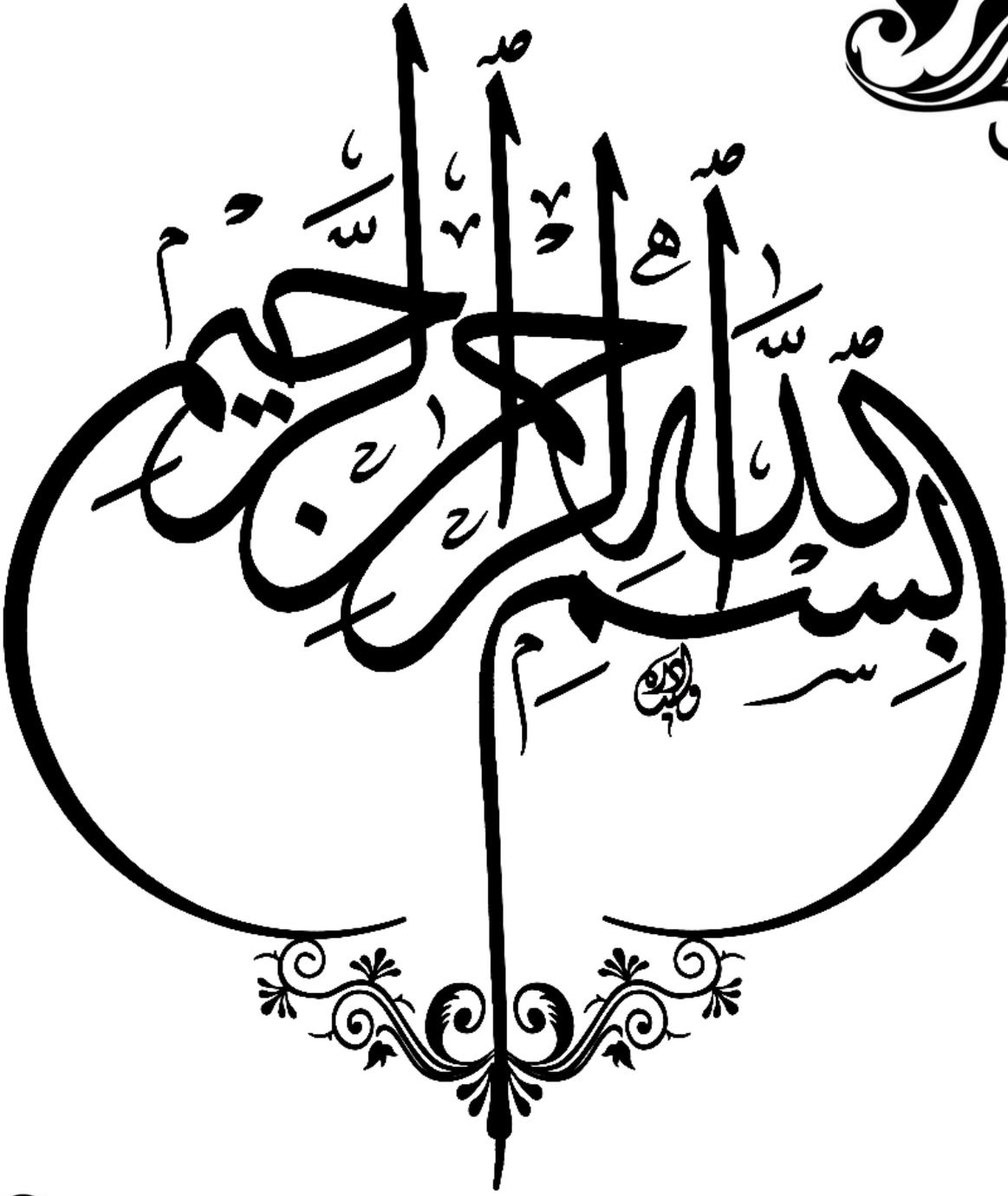
بندار نسيمة

1- ربيعي نور السلام

2- مشري تقوى

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بطورة كمال	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بندار نسيمة	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
خوني وريدة	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا



شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب بإتمام هذا العمل وسخر لنا مسخر بمنة منه وفضله

راجينا أن يتقبل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم....

نتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل اتمام هذا العمل... نخصص

بالذكر للدكتورة المشرفة بندار نسيمة الذي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة متمنين لها

دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات...

كما نوجه الشكر إلى كل موظفي وكل أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع وأعضاء أسرة كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي التبسي...

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين يشرفونا على مناقشة هذه المذكرة.

الإهداء

إلى من تجرعت الكأس فارغا لتسقينني قطرة حب إلى من أكلت أناملها لتقدم لي لحظة السعادة إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي الطريق إلى القلب الكبير "دادا" رحمها الله إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى الناصع البياض "ماما" حفظها الله وأطال عمرها.

إلى رفيقة دربي وسندي إلى أمي الثانية أختي إيمان وزوجها سمير وأبناءها "براء-رناد-يارا" إلى القلب الحنون ورفيقتي في الكفاح أختي الغالية صفاء.. إلى صغيرتي أختي آية وزوجها حمودة وأبناءها " زيد ومرضى" ... إلى سندي ورجال حياتي:

بابا رحمه الله

أخي حسام وزوجتها خروبة وبناته عهد ويقين...

أخي شوقي وزوجته لمياء وبناته حبيبي إلين ورونق صغيري ومدللي وقرة عيني أخي جودة. إلى أختي وريحانة حياتي ورفيقة مشواري صديقتي العزيزة أمال وكل عائلتها العزيزة.. إلى صديقتي ورفيقة مشواري الجامعي الحنونة تقوى.. إلى صديقتي ورفيقة مشواري الإقامي مروى... إلى كل الأصدقاء " رفيقة

– سمرة- نوال- حنان- سعاد- نسرين-فاطمة- منيرة-فاطمة- عليا- مليكة – عفاف.."

إلى الذي ساندني وكان عوناً لي طيلة مشواري الدراسي صديقي الهادي وكل عائلته...

إلى عمي بشير رحمه الله وكل عائلته وبالأخص فتيحة...

إلى خالتي لطيفة وزوجها عمي الساسي وبناتها " تقى وهيبه"

إلى خالتي بية وخالتي فضة صديقات ماما...

نور السلام

الإهداء

إلى رمز العزة والشموخ إلى من وطأ الأشواك جافيا ليوصلني إلى ما وصلت إليه اليوم، أبي العزيز الغالي على قلبي "عبد الله" حفظه الله ورعاه وأدام عليه الصحة والعافية.

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبراً، التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لأنام من أجفاني إلى منبع الحب والحنان، إلى رمز الوفاء والعطاء، إلى أمي الغالية "فاطمة" حفظها الله ورعاها بعينه التي لا تنام.

إلى الغوالي سندي اخوتي "ابراهيم، جلال، سليمان، أكرم" حفظهم الله.

إلى نور حياتي الحنون أختي سارة، وزوجها وليد" وكل عائلته وابنتيهما قرة عيني "يسرى" وروحي فروحة. إلى عمي صالح، وزوجته "هندة" وابنتيهما "محمد" و"عبد الرحمان" وابنتيهما أميرة حياتنا الكتكوتة "دعاء، مريم"

إلى سكر، لوز وأسيل"، إلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد وخاصة صديقة العائلة "طاطا ليلي". إلى صديقة عمري ورفيقة دربي "نور السلام".

إلى كل من درسني من الابتدائي حتى الجامعة، إلى كل صديقاتي "مروى، علياء، مليكة، صليحة، ايناس، عائدة، فاطمة، نسرين، منيرة".

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

تقوى

فهرس

المحتويات



الصفحة	العنوان
	شكر وعران
	فهرس المحتويات
أب	مقدمة
الفصل الأول: بناء الموضوع وأشكلته	
4	أولاً: الإشكالية
5	ثانياً: التساؤلات الفرعية
5	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع
5	رابعاً: أهمية الدراسة
6	خامساً: أهداف الدراسة
6	سادساً: المفاهيم الأساسية للدراسة
7	سابعاً: المقاربات النظرية
20	ثامناً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: العملية التعليمية والوسائل التعليمية	
25	المبحث الأول: العملية التعليمية
25	المطلب الأول: مفهوم العملية التعليمية
25	المطلب الثاني: عناصر العملية التعليمية
27	المطلب الثالث: صفات العملية التعليمية
28	المطلب الرابع: أقسام العملية التعليمية
30	المبحث الثاني: الوسائل التعليمية
30	المطلب الأول: مفهوم الوسائل التعليمية
30	المطلب الثاني: أهمية الوسائل التعليمية
32	المطلب الثالث: تصنيفات الوسائل التعليمية
الفصل الثالث: الكتاب المدرسي وثقافة الصورة	
35	المبحث الأول: الكتاب المدرسي

35	المطلب الاول: ماهية الكتاب المدرسي
37	المطلب الثاني: تصميم الكتاب التعليمي
41	المطلب الثالث: شروط استخدام الكتاب المدرسي
43	المطلب الرابع: استخدامات الكتاب المدرسي
45	المبحث الثاني: ثقافة الصورة
45	المطلب الأول: مدخل إلى ثقافة الصورة
52	المطلب الثاني: مدخل إلى الصورة التعليمية
الفصل الرابع: الكتاب المدرسي وثقافة الصورة	
57	أولاً: المنهج المستخدم
57	ثانياً: مجالات الدراسة
59	ثالثاً: أدوات جمع البيانات
70	رابعاً: مجتمع البحث
70	خامساً: النتائج المتحصل عليها
73	الخاتمة
75	قائمة المصادر والمراجع
79	الملاحق



مقدمة



إن الإنسان خلال حياته من المهد إلى اللحد يحاول باستمرار التأقلم مع محيطه، ومواجهة صعوبات الحياة ومقتضياتها، وإن ذلك لا يكون إلا بالتعلم الذي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة، فالحياة تعلم والتعلم حياة، ولهذا فالتعلم عملية مستمرة استمرار الحياة، وإن التعلم كعملية بناء وتجديد للمعرفة والخبرة وهو عملية آلية يكون فيها للفرد كامل الفاعلية في المجتمع، ويكون مسؤولاً على كل المهارات والمعارف والاتجاهات، والقيم التي يمكن أن يكتسبها الإنسان فالتعلم لا يأتي من عدم بلا لابد للمتعلم من مصدر يستمد من المعرفة وأساس يرتكز عليه بناءه الفكري ألا وهو التعليم الذي هو عملية توصيل المعرفة إلى المتعلم عن طريق تحفيز وإستشارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي بتعليمه خبرات ومكتسبات ومعلومات وهذا يقام أثناء ما يسمى بالعملية التعليمية والتي تظم إجراءات ونشاطات تحدث داخل الفصل الدراسي، وتهدف إلى إكتساب المتعلمين اتجاهات ومعارف وخبرات تساهم في تنمية مهاراتهم المعرفية والوجدانية، وهذه الأخيرة لا تتحقق إلا بوجود متعلم يوجه له هذا التعليم وإلى معلم يقوم به وذلك قصد تنمية شخصياتهم بجميع أبعادها، وكل ذلك بالاعتماد على وسائل تنمي الوسائل التعليمية وهي كل وسيلة وأداة يستخدمها المعلم لنقل الدرس إلى المتعلمين بهدف توضيح المعاني والأفكار وتنمية الاتجاهات دون استخدام الألفاظ والرموز والأرقام، لتحسين عملية التعليم والوصول إلى الأهداف المنشودة، ونجد أن الوسائل التعليمية متعددة ومتنوعة فمنها سمعية تعتمد على حاسة السمع عند المتعلم ومن أمثلتها التسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية، ومنها وسائل سمعية بصرية التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا ومن أمثلتها: الكتب، الأفلام الثابتة، الشرائح الشفافة ومن بين هذه الوسائل التي لها دور في إنجاح العملية التعليمية نجد الكتاب المدرسي الذي هو شائع الاستخدام ويعمل على تفسير محتوى المادة الدراسية، حيث يحتوي الكتاب على نصوص ورسوم وصور إذ تعتمد عليه المواد الدراسية، وطرق تدريسها المختلفة يتضمنها منهج الدراسة، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق توصيل المعلومات ويضمن أيضا الأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا يجب أن يتوفر في الكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجذب التلاميذ في استعمالها. ومما يجذب انتباه وإثارة المتعلمين الصور الموجودة في الكتاب المدرسي لما تحويه من ألوان وأشكال تساعد على استيعاب المادة الدراسية بالنسبة للمتعلم.

وتطرقنا في موضوع دراستنا إلى أربع فصول، الفصل الأول يتضمن بناء الموضوع وأشكلته، حيث يتمحور حول الإشكالية، التساؤلات الفرعية، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، المفاهيم الأساسية للدراسة، المقاربات النظرية، الدراسات السابقة.

أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقنا فيه إلى العملية التعليمية والوسائل التعليمية ويتضمن مبحثين، حيث كان المبحث الأول عبارة عن تقديم لماهية العملية التعليمية من مفهوم وعناصر وصفات وأقسام، أما المبحث الثاني عبارة عن تقديم لماهية الوسائل التعليمية من مفهوم وأهمية وتصنيفات.

أما بالنسبة للفصل الثالث فتضمن الكتاب المدرسي وثقافة الصورة، وتم التطرق فيه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان الكتاب المدرسي ماهيته وتصميمه وشروط استخدامه واستخداماته. والمبحث الثاني بعنوان ثقافة الصورة، عبارة عن مطلبين المطلب الأول تم فيه إعطاء لمحة عن ثقافة الصورة والمطلب الثاني عبارة عن مدخل إلى الصورة التعليمية.

أما بالنسبة للفصل الرابع فيتضمن الاطار التطبيقي وتحليل البيانات ومعطيات الدراسة، تطرقنا فيه إلى المنهج المستخدم ومجالات الدراسة والأدوات التي استخدمناها لجمع البيانات ومجتمع الدراسة ونتائج العامة.

الفصل الأول

بناء الموضوع وأشكلته



أولاً: الإشكالية:

ما شهدته الحياة الاجتماعية من تطور ونمو ثقافي متزايد ومتراكم عبر تاريخ الإنسانية الطويل أدى إلى ظهور الحاجة لدعم قدرة الإنسان على مواجهة مشكلات الحياة وتلبية احتياجات المجتمع وتوقعاته من أفرادها، ومع عجز المجتمعات التقليدية أمام هذا الزخم في التطور وكثرة متطلباته كان لزاماً أن تنشأ مؤسسة للتثنية الاجتماعية أطلق عليها المدرسة، تضم متخصصين في التدريس وتقوم بعملية إعداد وتكوين التلاميذ لمختلف مستوياتهم، وقد تنشأ علاقة بين المعلم وتلاميذه داخل الصف الدراسي، فيقوم المعلم بإجراءات مختلفة وهي ما يطلق عليها العملية التعليمية فهي عملية ديناميكية منظمة وهادفة وإجراءات ونشاطات تعليمية تحدث داخل الفصل الدراسي تتفاعل فيها عناصر تتمثل في المعلم والمتعلم. بناء على مهارات وسلوكات ومعارف لذا فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومخرجات وبذلك كانت الحاجة إلى الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية من خلال توفير نمط تعليمي مبني على جملة من الوسائل والأجهزة التي ترفع من كفاءة المتعلمين وتقضي على النقائص والسلبيات التي تتعرض لها العملية التعليمية وهذا ما هدفت إليه الإصلاحات التربوية التي شهدها النظام التعليمي والتي مست المنظومة الجزائرية. حيث شمل الإصلاح التربوي المناهج وطرق التدريس وأدوات التدريس وكل ما يخص العملية التعليمية، بحيث أصبح هناك مناهج جديدة وطرق حديثة للتدريس فأصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية، وهذا ما أطلق عليه مناهج الجيل الثاني، الذي يضم نظام تدريس المقاربة بالكفاءات والغرض منها ممارسة عملية التوجيه وليس التعليم، حيث المتعلم هو الذي يقوم بعملية التعلم فردياً وجماعياً، وركزت الإصلاحات على تكوين كل متعلمي التربية الوطنية حتى تصبح عملية التعليم أكثر احترافية في جميع المدارس الجزائرية، وهذا التكوين شمل على المفتشين والأساتذة وحتى الإداريين. بحيث عمل الخبراء المشرفين على إعداد مضامين كتب الجيل الثاني.

وقد مست الإصلاحات التربوية وسائل التدريس المختلفة نظراً لأن الوسائل التعليمية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، وفي ظل التطور التكنولوجي والمعلوماتي الهائل، أصبح من الضروري الاستعانة بالوسائل التعليمية التي تجعل المواد الدراسية ذات قيمة علمية وفعالة، ولتحقيق سير العملية التعليمية وجب التنوع في الوسائل التعليمية فنجد المسموع منها والمرئي. ومن بين الوسائل المرئية نجد الكتاب الذي يعد وسيط بين أركان العملية التعليمية "المعلم، المتعلم" في النشاطات التعليمية، فهو يوضح أهداف المنهاج التربوي ويعتبر أحد المصادر التعليمية المستخدمة في المدارس الجزائرية، لما يحتويه من استخدامات فنجد النصوص المقررة والصور التوضيحية وهذا بالنسبة للكتاب القراءة المصمم للطور الأول من المرحلة الابتدائية والذي يحوي مشاهد وصور محتلة جزء من الكتاب نظراً لقدرات المتعلم في هذه المرحلة ومراعاة عمره وعقله،

فالصورة بالنسبة للمتعلمين توضح ما هو مكتوب وبالتالي هي أداة يستخدمها المعلم لإيصال المعلومات للمتعلم.

ومن هنا نطرح السؤال الرئيسي التالي: كيف يمكن فهم الصورة كمشهد تعليمي/ تعلمي؟

ثانيا: التساؤلات الفرعية:

1- ما هو موقع الصورة في العملية التعليمية التعلمية؟

2- فيما يتمثل دور الصورة كوسيلة تعليمية؟

3- ما دلالات الصورة التعليمية عند المتعلم؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

❖ قد يختار الباحث مشكلة ما دون غيرها من المشكلات التي تحتاج إلى دراسة ومعالجة، أو موضوع ما يستدعي الدراسة، وذلك لأسباب قد تكون ذاتية أو موضوعية؛ كما تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

1- أسباب ذاتية:

- نقص الدراسات حول موضوعنا.

- الميل الشخصي لهذا النوع من الدراسات واندراجه ضمن مجال التربية.

2- أسباب موضوعية:

- أصبح موضوع الصورة التعليمية له أولوية في مجال تخصصنا لما له من تأثير على العملية التعليمية ومن محدداتها الرئيسية.

رابعا: أهمية الدراسة:

- الرغبة في معرفة دور الصورة في الأداء التعليمي التعليمي للمتعلمين.

- أهمية موضوع الصورة التعليمية كون هذه الأخيرة تبقى مجالا خصبا لدراسات جديدة، تواكب التطورات الحاصلة في مجال التعليم.

- اعتبار الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية والبيداغوجية المؤثرة على العملية التعليمية.

خامسا: أهداف الدراسة:

دراسة هذا الموضوع جاءت لتحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- الكشف عن مدى تأثير الصورة التعليمية على العملية التعليمية.

- التعرف على موقع الصورة التعليمية في النشاطات التعليمية.

- التطرق إلى موضوع الصورة كمشهد تعليمي تعليمي كونه موضوع جديد في ميدان علم اجتماع

التربية.

سادسا: المفاهيم الأساسية للدراسة:

1- **العملية التعليمية:** تعرف بأنها: تلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي

والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية، أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي

يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم

المعلومات وفهمها وتفسيرها، وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في

تخريج طلبة أكفاء متعلمين. (1)

- **التعريف الإجرائي:** هي عملية تتفاعل فيها مجموعة أطراف بشكل إيجابي لتحقيق أهداف التعليم

وسير العملية التعليمية.

2- **الوسائل التعليمية:** يعرفها خالد محمد السعود: " هي جميع الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم

لنقل الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة فقط. " (2)

- **التعريف الإجرائي:** الوسائل التعليمية هي كل وسيلة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم في إيصال

المعلومات والخبرات للمتعلم وتساهم في إنجاح العملية التعليمية.

3- الكتاب المدرسي:

عرف على أنه: كتاب مقدم من قبل وزارة التربية والتعليم، يتكون من المادة التعليمية المكتملة للمنهاج

الدراسي، يختلف محتواه حسب المادة، الطور والسنة.

(1) يوسف قطامي وآخرون، تصميم التدريس، دار الفكر، ط3، عمان، 2008، ص19.

(2) قاسي أونيسة، الوسائل التعليمية وطرق التدريس وعلاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير ت.

إبر كريمة فاطمة الزهراء، جامعة تيزي وزو، 2014، ص51.

كما تدرج فيه الصورة والألوان، والأشكال في معظم الأحيان، لأنه موجه بصفة خاصة إلى الطفل، بين ست سنوات واثنى عشرة سنة تقديراً للنسبة العمرية في الطور الأول، ويحتوي على النصوص المكتوبة، التي تشكل مواضيع المادة الدراسية. (1)

- التعريف الإجرائي:

الكتاب المدرسي هو العمود الفقري للمنهاج الدراسي، إذ يمثل وسيلة هامة في العملية التعليمية وشائع الاستخدام فهو يمثل أداة تعمل على تفسير محتوى المادة الدراسية.

4- الصورة:

تعرف الصورة على أنها تجسيد للواقع، وتختلف عنه كونها ثابتة وتكون إما رسوماً على اختلافها (نقش، ألوان)، أو فوتوغرافية، فهي (شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما، أو يبتكر مشهداً ما من نسج الخيال، انطلاقاً من واقع ملموس). (2)

- التعريف الإجرائي:

الصورة هي وسيلة للتعبير وأداة للتعريف بالشيء الغامض فهي حقيقة الشيء وهينته وصفته.

سابعا: المقاربات النظرية

1- نظرية الجشطالت:

أ- تأسيس النظرية: لقد ظلت دراسة الإدراك لفترة طويلة في تاريخ علم النفس - تسير في اتجاه تجزيئي قائم على تحليل السلوك إلى عناصره الأولية، واستمر ذلك إلى حين ظهور تلك الحركة العظيمة التي كان موطنها ألمانيا الوطن الأم لعلم النفس -، إنما ما يسمى بالاتجاه الجشطالي، الذي يعتبر في الآن نفسه اتجاهاً فلسفياً واتحاهاً سيكولوجياً، فهو «اتجاه فلسفي لكونه "يدمج مقولات الشكل أو البنية في تأويل العالم المادي كما في تأويل العالم البيولوجي والذهني، ويؤسس قرابة بين الوقائع التي فصلت بينها التصورات التقليدية"...، كما يعتبر اتجاهاً سيكولوجياً "لأنه يطبق نفس المقولات في المجال الخاص للسيكولوجيا...".

لقد أفادت نظرية الأشكال بشكل كبير في مجال الإدراك اعتماداً على التجربة المباشرة المعتمدة نقطة انطلاق

(1) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 58.

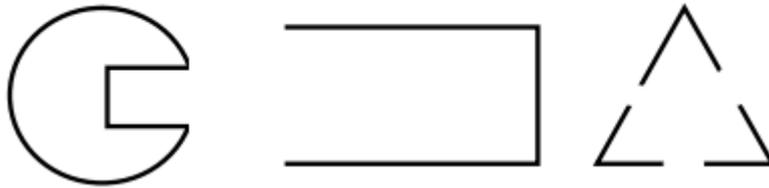
(2) جاك أومون، الصورة ترجمة ريتا خوري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، أبريل، 2013، ص 07.

لكل سيكولوجيا ولكل علم، إذ اعتمادا على التجربة المباشرة، يقلل الجشطالتيون من دور الانتباه والثقافة في الوظيفة الإدراكية عبر المعطيات البصرية، فهم يرون أن العالم و الصور يفرضان بنياتهما على الذات الناظرة المتأملة»⁽¹⁾

ب- إدراك الصورة عند الجشطلت:

- **الكل والأجزاء:** إن الإدراك عند الجشطلت هو إدراك كلي غير متجزئ، وهذا ينطبق على كل أنواع الإدراك بما فيها الإدراك البصري، ولذلك يقدم الجشطالتيون أربع فرضيات تنظم عملية إدراك الصور والأشكال. من هذه الفرضيات اثنان حول طبيعة الإدراك الحسي للصور و الأشكال، واثنان حول طبيعة العلاقة بين المكونات (الكل والأجزاء) ويمكن تلخيصها في :

- إدراك صورة ما، هو إدراك مباشر حدسي (intuitive)، إنه في الآن نفسه إدراك شعوري وحسي.
- كل إدراك هو كل شامل: فالذات تدرك الشكل (Gestalt) كمجموعة مبنية لا فاصل بين عناصرها، الأمر الذي يظهر بوضوح في ألعاب الخدع، حيث يتم عرض شكلين أو صورتين تدركان في تماثلها ولكن بعض عناصرهما المكونة تبرز اختلافا ما، هذه الاختلافات لا يمكن أن تدرك وترصد إلا عبر مجهود انتباهي، ومسح بصري منظم، وبناء على هذا يقرون بأن على التربية البصرية أن تحارب هذا الحكم القبلي القائل بأنه يكفي أن نبصر لنعتقد أننا فهمنا كل شيء وأحسنناه، والحال أن الصورة أو الشكل لا يمكن أن تعرف إلا عبر تحليل دقيق.
- الكل يحتوي الأجزاء ويهيمن عليها، وهكذا فالعناصر المكونة للشكلين أسفله لا تدرك كعناصر منفصلة مستقلة وإنما في إطار كلي أي، مثلث ثم دائرة أو مستطيل.



- إدراك الكل لا يمكن أن يتم بمجرد الجمع البسيط بين الأجزاء، وهكذا فإذا انتزعنا عنصرا من كل لتحويله إلى كل آخر، فإن هذا العنصر المحول سيأخذ دلالات جديدة ومختلفة عن الأولى، كما أننا إذا

⁽¹⁾ محمد الماكري: الشكل و الخطاب -مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1991،

ص18. نقلا عن: Paul guillaume: La psychologie de la forme.p5

انتزعا عنصرا من المجموعة، فإننا نحصل على مجموعة مختلفة عن الأولى وليس على الشكل الأول منقوصا منه العنصر المحول، ونفس الشيء في حالة القيام بتعويض عنصر بآخر. (1)

وبالتالي قال الجشطالتون: إنه عندما ينظر الإنسان من النافذة إلى الطريق فإنه يرى على الفور الأشجار والسيارات والسماء، كما أنه عندما تتجمع العناصر أو الأجزاء فإن ثمة شيئا جديدا يظهر.

إن الجشطالتية تنكر أن يكون الكل مجرد حاصل زائد عن مجموع العناصر، فخاصية الجشطالت ليست صفة جديدة مضافة إلى المجموع الذي تستطيع إدراكه بأحاده بصورة مستقلة، لا يتمتع بمجموع العناصر بوجود فعلي، فهو ذو صفة جيشطالتية منذ الوهلة الأولى وليس تلو الانتقال من المجموع إلى الكل...، وسرعان ما عملت سيكولوجية الجشطالت، لاسيما في ضوء أعمال كوهلر"، على تعقب بنات الجشطالت في حقل التحرية وفي عالم المادة العضوية، وكذلك أيضا في العالم الفيزيائي الخالص.

- **العمق والشكل:** وهو ما يعرف أيضا بالشكل والأرضية، وتتم هذه النقطة بدراسة التنظيمين الخارجي والداخلي للأشكال البصرية، وذلك انطلاقا من السؤال الذي طرحه "الماكري" في كتابه "الشكل والخطاب"، ومفاد السؤال: ماذا ندرك داخل حقل متجانس كليا؟

ثم يجيب على هذا السؤال بتقديم معاينة تجريبية يثبتها "بول كيوم" عن "ميتزغر" يقول: "يوضع أشخاص أمام شاشة بيضاء مضاءة بواسطة مصباح عاكس بشكل ضعيف، هذه الشاشة تملأ كل الحقل البصري في هذه الظروف لا ترى الشاشة نفسها كمساحة موضوعة في عمق معين، ويبدو اللون مالنا كل الفضاء وإذا زدنا من قوة الضوء يبدو هذا اللون كثيفا أولا ولكن تحقق سمك معين وعلى مسافة غير معتبرة أولا وأخيرا عندما تزداد قوة الضوء مرة أخرى يتحدد انطباع المساحة والمسافة إن هذا التقدم في الإدراك مرتبط بتمييز أول للنسيج السطحي لورق الشاشة الذي أصبح بالإمكان تمييز نقطة صغيرة منه. لا إدراك إذن للأشياء إلا بوجود اختلافات في القوة بين المثيرات الناتجة عن أجزاء كثيرة من الحقل، وإدراك بقعة ضوئية بسيطة يفترض تمايزا خلافا بين المثيرات يمنح الطاقة اللازمة لتمييز الحقل البصري...."

من خلال هذا المثال المخبري تبرز قاعدة عامة هي أن كل الأشياء المحسوسة لا توجد إلا في علاقتها بعمق معين وهذه القاعدة لا تتسحب على المعطيات البصرية فحسب، بل تشمل كل الأشياء والوقائع الحسية فالصوت ينفصل عن عمق تكونه أصوات أخرى أو ضجيج أو عن عمق صامت....، تتفصل كل الحقول القابلة للإدراك إلى عمق وشكل، ففي المنظر الطبيعي أو الخطاب البصري هناك شكل

(1) محمد الماكري، المرجع السابق، ص20، 19.

أو صورة (figure) تتفصل عن العمق، وهذا الشكل يبدو بارزا ومجسما بعض الشيء، بالقياس إلى العمق الذي أسفل/ خلف الصورة أو الشكل، وفي حالة الصورة يبدو هذا العمق متاخما للإطار. (1)

ويسوق صاحب "دلالة الصورة" جملة من القوانين التي بموجبها يمكن إدراك مجموعة من العناصر كشكل بالقياس على عمق معين وهي قوانين خمسة (2):

1. قانون الصغر (loi de petitesse): الشكل الصغير يبرز منفصلا عن عمق أكثر كبرا.
2. قانون البساطة (loi de simplicité): الشكل البسيط أبرز من الشكل المعقد.
3. قانون الانتظام (loi de régularité):
4. قانون التقابل (loi de symetrie): يتعلق الأمر بالتقسيم المنظم والتقابل لعناصر شكل معين.
5. قانون الاختلاف (loi de déferenciation): الشكل المبين بكيفية غريبة ابتكارية يبرز بشكل أفضل.

ج- النظرية الجشطالتيّة والتعلم:

لم يكن موضوع التعلم المحور الأساسي الاهتمام منطري الجشطالت الأوائل، إذ تركز جل اهتمامهم على عمليات الإدراك الحسي والكيفية التي من خلالها يفسر الأفراد هذه المدركات، فهي ليست نظرية موجهة نحو التعلم، وإنما موجهة نحو موضوع الإدراك. وبالرغم من ذلك، قدمت نظرية الجشطالت بعض المساهمات حول التعلم، تتمثل في المبادئ التالية:

1. يتم التعلم من خلال الاستبصار:

تؤكد الجشطالت أن التعلم يعتمد على قدرة الفرد على إدراك الموقف الكلي الذي يتفاعل معه وطبيعة العلاقات القائمة بين عناصر هذا الموقف، وهي ترى أن عملية اكتساب السلوك تتم على نحو مفاجئ، حيث يتم اكتشافه من خلال عملية الاستبصار "Insight" والتي من خلالها يعمل الفرد على إعادة تنظيم المدركات الحسية في الموقف على نحو يمكنه من اكتشاف البنية الكامنة فيه. ومن مميزات التعلم بالاستبصار:

- إن الانتقال من مرحلة الحل إلى الحل هو انتقال مفاجئ.

(1) محمد الماكري، مرجع سابق، ص 22.

(2) مرجع نفسه، ص 23.

- إن الأداء القائم على حل استنبصاري يكون سلسا وخاليا من الأخطاء إذا وصل الكائن إلى مبدأ أو قاعدة لحل مشكلة عن طريق الاستبصار فإنه يستطيع تطبيقها بسهولة عن المواقف المشابهة. (1)

2. يعتمد التعلم على الإدراك:

يتوقف التعلم على الكيفية التي يدرك من خلالها الفرد الموقف الذي يواجهه، وإدراكه للكيفية التي تترابط بها العناصر معا في ذلك الموقف، وكذلك معرفة البنية الداخلية للموضوع الذي نتعامل معه، لأن الفهم يساعد على سرعة التعلم، علما أن الشيء الذي نتعلمه يتواجد أولا في الإدراك، قبل أن ينتقل إلى الذاكرة لأن عملية إحداث الأثر في الذاكرة هي التي تجعل التعلم ممكنا، ولذلك فعدم إدراك الشيء يعني عدم تعلمه»، وتحدث عملية الإدراك على مرحلتين:

- مرحلة تنظيم المثبرات الحسية في وحدات جشطالتية متميزة قابلة للإدراك.

• مرحلة التأويل أو التفسير: تعتمد هذه المرحلة على المرحلة السابقة من ناحية، ومدى إمكانية تنظيم المثبرات الحسية من ناحية أخرى، كما تعتمد على محتوى الوعي لدى الفرد المدرك و خبراته السابقة وبنائه المعرفي ودوافعه وقيمه واتجاهاته وميوله من ناحية أخرى.

3. ينطوي التعلم على إعادة تنظيم:

يتضمن مفهوم التعلم حسب وجهة النظر الجشطالتية إعادة تنظيم عناصر

الموقف من حالة تكون فيها هذه العناصر مختلفة والعلاقات بينها غير واضحة إلى وضع جديد تكون العلاقات القائمة بين عناصره ذات معنى بالنسبة للفرد، بحيث يتم التغلب على ما فيها من غموض حتى يصبح الموقف واضحا تماما أي يكتمل فيه الإدراك ويعاد فيه تنظيم العناصر، وهذا التنظيم يكون وفق قوانين هي نفسها قوانين الإدراك الجشطالتية التي هي تفصيلات القانون واحد هو ما يمكن أن نسميه بالميل نحو الشكل الحسن، وهي كثيرة جدا من أشهرها:

- **قانون التجاور أو التقارب:** حيث تميل العناصر المتجاورة إلى أن تكون مجموعات.
- **قانون التماثل:** حيث يتوافر في المجال البصري عناصر متعددة، فإن تلك العناصر المتماثلة تميل إلى أن تتجمع لتكون كلا يتميز بكيان مستقل.

(1) سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعليم والتعلم - الأسس النظرية والتطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،

• **قانون الأشكال المغلقة:** فالأشكال التي تتصل ببعضها لتحصر بينها مساحة من شأنها أن تشاهد كوحدة واحدة. «إننا نرى أشكالا حتى وإن كانت في الحقيقة غير كاملة، وذلك لأن أعيننا تميل إلى ربط مؤشرات النقاط والخطوط والألوان لتكوين الأشكال».

• **قانون الحدود الجيدة أو قانون المصير المشترك:** حيث إن أجزاء الشكل التي لها حدود جيدة ومصير مشترك تحمّل التجمع بصريا، وينشأ عنها كل يتميز بالوحدة.

• **قانون الحركة المشتركة:** حيث إن العناصر البصرية تميل إلى أن تتجمع لتكون ك لاحتين تتحرك في آن واحد. (1)

4. **ينطوي التعلم على إدراك البنية الداخلية لما يتم تعلمه:** يتضمن التعلم جوانب معرفية حقيقية، فهو ليس مجرد تشكيل سلاسل من الارتباطات وفقا لمبادئ آلية ميكانيكية، ولكن يعني التعرف الكامل على العلاقات الداخلية للمواقف المراد تعلمها، وكذلك بنيتها وطبيعتها. فما يتم تعلمه في الغالب يناسب تماما حقيقة الشيء الذي نتعلمه وخصائصه الجشطالتيّة (الكلية)، لأن جوهر التعلم هو التعرف على القوانين الداخلية والترابط الدقيق للموقف الذي نتعلمه.

5. **يعني التعلم بالوسائل والنتائج:**

يرتبط التعلم ماذا يؤدي إلى ماذا، إن هذا يعني أن التعلم هو بمثابة اكتشاف الخصائص الأشياء وما يترتب على نتائج سلوكياتنا من أحداث.

6. **التعلم القائم على الاستبصار يجنب الوقوع في الأخطاء:** إن عملية فهم الموقف المشكل و البنية الكامنة فيه غالبا

ما يؤدي إلى تجنب الوقوع في الأخطاء لأن السلوك الناجم عن ذلك لن يكون عشوائيا، وإنما يسير على هدى ويرتبط ارتباطا وثيقا بذلك الموقف.

7. **الفهم والاستبصار يسمحان بانتقال أثر التعلم:** ترى نظرية الجشطالت أن الفهم والاستبصار يؤديان إلى اكتساب مبدأ أو قاعدة ترتبط. موقف معين، وإن مثل هذا المبدأ يمكن تطبيقه أو استخدامه في مواقف أخرى مشابة للموقف الذي تم التعلم فيه، وهذا هو الهدف من التعلم.

(1) سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 346.

8. **التعلم بالاستبصار هو مكافأة بحد ذاته للتعلم:** ترى نظرية الجشطالت أن نتائج التعلم من خلال الاستبصار هي بحد ذاتها معززات لهذا التعلم؛ فالرضا والابتهاج الذي يترافق مع التعلم الحقيقي الناتج من إدراك العلاقات والمعنى الكامن في الموقف يشكل خبرة سارة للفرد، وهي بمثابة مكافئة لتعلم ذلك الموقف، ولهذا رفض علماء الجشطالت فكرة المكافآت الخارجية الاعتبائية، مثل الحلوى والثناء والدرجات العالية على اعتبار أنها تؤدي إلى تشتيت ذهن المتعلم عن محاولة الفهم والاستبصار.

إذن فقد كانت الجشطالتية بمثابة ثورة على الأفكار السائدة آنذاك، وذلك من خلال دعوتها إلى الاهتمام بكل من الإدراك، السلوك الكتلي، والخبرة المركبة...، وقد استطاعت - تبعاً لذلك - أن يتبوأ الإدراك المكانة اللائقة به ضمن مباحث علم النفس، خاصة ما يتعلق بالإدراك الحسي البصري، والقوانين التي تضبط عملياته المعقدة. (1)

- نظريات التفكير بالصورة:

إن التفكير بالصورة هو تجاوز الحدود الواقع المدرك اللحظي المباشر، فهو يمكن الفرد من استدعاء الماضي ومعايشته، كما لو كان يحدث مرة أخرى، كما يمكنه من أن يفكر في المستقبل ويتصوره وبالتالي ينشط خياله ويطوره، وفيما يلي بعض نظريات التفكير البصري:

أ- **أرنهايم والتفكير البصري:** التفكير البصري هو محاولة لفهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة كما قال " أرنهايم " في كتابه "التفكير البصري" 1969 "visual thinking"، وقد ميز "أرنهايم" من خلال كتابه هذا بين نوعين من المعرفة هما: المعرفة الحدسية Intuitive cognition والمعرفة العقلية أو الذهنية Intellectual cognition (2)

1. **المعرفة الحدسية:** وتحدث في رأي " أرنهايم " في المجال الإدراكي الذي تتفاعل فيه القوى بشكل يتسم بالحرية، ومن ذلك ما يحدث مثلاً عندما يحاول شخص ما إدراك لوحة تشكيلية، إنه يحيط بصرياً بالمنطقة التي يشتمل عليها إطار اللوحة، ويدرك المكونات المختلفة لهذه اللوحة من أشكال وألوان وعلاقات مختلفة، وتمارس هذه المكونات تأثيراتها الإدراكية بعضها في بعض بطريقة تجعل المتلقي يستقبل الشكل الكلي باعتباره نتيجة للتفاعل بين مكونات اللوحة المختلفة، يحدث هذا بطريقة كلية داخل عقل المتلقي أو المستمع أو المشاهد. ويؤكد " أرنهايم " أن هذا التفاعل هو تفاعل شديد التركيب، وأن جانباً كبيراً منه يحدث

(1) سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 347.

(2) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة - الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 147.

تحت أو أدنى مستوى الشعور، وأن الناتج النهائي لهذا التفاعل يصبح مشعورا به أو مدركا عند وصولنا إلى تكوين مدرك كلي للوحة أو المقطوعة الموسيقية أو العمل الأدبي، ويتم تنظيم هذا المدرك بطريقة مرهفة، كما تحدد طبيعة مكوناته الخاصة من خلال موضعها أو وظيفتها في العمل ككل. ويشير "أرنهايم" إلى أن جانبا كبيرا من تفكيرنا ومن سلوك حل المشكلات لدينا ينشط من خلال هذه المعرفة الحدسية.

2. **المعرفة العقلية:** وفيها يضطلع الشخص بدلا من امتصاص الصورة الكلية، أو العمل الإبداعي باعتباره كلا متكاملًا - بتحديد المكونات والعلاقات المختلفة التي يتكون منها العمل. إنه يصف كل لون، وكل شكل، وكل نغمة، وكل جملة... الخ، ويعد بعض القوائم الخاصة بهذه العناصر، ثم يتقدم نحو وصف العلاقات الموجودة بين هذه العناصر الفردية، ثم يحاول بعد ذلك أن يقوم بالدمج أو التركيب بين هذه العناصر.

ويؤكد أرنهايم أنه لا يوجد صراع ضروري بين المعرفة الحدسية والمعرفة العقلية، فالتفكير الإبداعي وعمليات التدوق الفني كذلك في الفنون وفي العلوم أيضا، إنما يتميزان بذلك الخاص بين التفاعل الحر للقوى داخل المحال و بين الوحدات أو القوى الأكثر تحديدا، تظل ثابتة داخل السياق. المتغير أن المعرفة الحدسية (الكلية التركيبية)، والمعرفة العقلية (الجزئية التحليلية) ضروريتان بشكل خاص خلال عمليات الإدراك. (1)

يعتمد الإنسان وكذلك الحيوان في رأي أرنهايم - معظم الوقت على المعرفة البصرية، ولذلك فالطفل يرسم ما يراه لا ما يعرفه، ودون محاولة لإحداث الانفصال بين العمليات الإدراكية والعمليات المعرفية، فكل نشاط خاص بالرؤية يتضمن عملية التقاط الملامح العامة المميزة للموضوع المدرك. وكذلك فإن كل معرفة بصرية بعيدة عن أي موضوع مدرك فردي بعينه، تتطلب إدراك الملامح البنائية المميزة. والوحدة المتكاملة للمعرفة البصرية والإدراكية هي أمر أساسي بالنسبة إلى الصغار والكبار. وتتعلق الرؤية وإدراك العموميات بالخصائص الثلاثية والدائرية، فهناك خصائص أولية للموضوعات وليس خصائص فردية، فالطفل يدرك صفة "المثلثية" العامة أولا ثم تأتي بعد ذلك التفرقة بين المثلثات الفردية (قائم الزاوية، منفرج الزاوية...)، و"الكلبية" كذلك صفة تدرك بشكل مبكر، قبل معرفة وتحديد الخصائص المميزة لكل معين، فإذا كان هذا حقيقيا فإننا نتوقع أن يكون تعلق الطفل بالتمثيلات الفنية المبكرة التي تقوم على أساس الملاحظة القليلة للخبرة، أي بالعموميات أكثر من تعلقه بالتفاصيل النوعية.

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 147-148.

وقد ذكر في كتابه "التفكير البصري" الذي سبق أن أشرنا إليه، أنه إذا أراد المرء أن يتعقب التفكير البصري (أي عمليات فهم العالم من خلال الصور)، فإنه يجب أن ينظر إلى الأشكال والعلاقات الجيدة التكوين. وهذه الأشكال توجد فعلا - في رأيه - في الأعمال التي تنمو عند المستويات المبكرة من الارتقاء. ومن أمثلة ذلك رسوم الأطفال: وذلك لأن عقل الصغير ينشط من خلال أشكال أولية بسيطة يمكن تمييزها بسهولة عن تعقد الموضوعات التي يصورونها. (1)

واختيار المفاهيم البصرية و تحديدها يشتملان على نوع من سلوك حل المشكلات سماه "آرنهايم" ذكاء الإدراك، فإدراك موضوع ما يعني اكتشاف الشكل البسيط الذي يمكن تصوره عقليا، والشيء نفسه ص حيح بالنسبة إلى التصورات التمثيلية التي تحتاج إليها العمل الصورة. فالمشكلة هنا تتضمن إذن نوعا من حل المشكلات من خلال إدراك الموضوع البسيط القابل للفهم، وذلك قبل تكوين المفاهيم التمثيلية الضرورية لإنجاز الصور الخاصة به، وهذا يشتق أساسا - في رأي آرنهايم - من خلال طبيعة الوسيط (الخط واللون ومادة الصلصال... الخ، وشكل استخدامها أيضا)، كما أنه يتفاعل أيضا مع المفاهيم الإدراكية المختلفة. ويظهر حل هذه المشكلات براعة عالية، ويختلف من فرد إلى آخر حتى لدى الأطفال الصغار ولدى الراشدين الكبار أيضا. (2)

لعل تلمس تلك القوانين (البصرية المرتبطة بالشكل والتي وجدت أعمق تجسيد لها لدى مفكري الجشطالت الألمان، وهو ما نجده واضحا ومؤثرا لدى "رودولف آرنهايم" عالم الجمال والمنظر السينمائي المحلل للظواهر البصرية المكانية، حيث أن آرنهايم في إطلاقه مصطلح (الاتجاه الرؤيوي) وهو الاتجاه الذي ينطوي على حصيلة عملية الرؤية الموضوعية للأشياء والأجسام بمختلف المستويات. أخضع المفردات والموجودات المكانية إلى الاشتراطات التنظيمية ومنحها طاقة تعبيرية عميقة ودالة ومؤثرة، ولقد فسر " آرنهايم " مفهومه الرؤيوي بأنه ينطلق من التفكير البصري أنه يرتبط بالأشكال والهيئات، وقوام هذا التفكير شرطان: (3)

1- إن كل شيء يتم إدراكه يؤخذ حرفيا. أي أن الأشكال يجري إدراكها مباشرة ثم تخضع لتحسينات تدريجية تضع الأشكال في سياقات منتظمة مفهومة.

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 148.

(2) مرجع نفسه، ص 148.

(3) شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ط1، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987،

2- كل موضوع يتم إدراكه ينظر إليه بصفته رمزياً، وهذا يعني أنه عندما يكون موضوع ما أو شيء ما أو جزءاً مختلفاً عن مجال الرؤية، فالغياب ليس واحداً من خصائصه البصرية والطبيعية فقط ولكنه أيضاً جانباً من جوانب حالة وجوده بالمعنى الواسع لهذه الكلمة.

والجهاز الحسي عندما يتلقى رسالة ما فإنه يتلقاها لا على أنها معلومة أولية وإنما بكونها علاقة لأن الشكل لا يتكون من مادته فحسب، أي من لونه أو وزنه بل من علاقات عناصره بعضها ببعض بغض النظر عن مادته، وضمن هذا السياق هنالك الرأي المهم الذي ينص على أن كل شيء يعتمد على العلاقة بين الجزء والكل وبين اللون والشكل وبين التمثيل وما يمثله وهو ما ينادي به عالم الجمال الأمريكي "بريك" بقوله: إنني لا أؤمن بالأشياء وإنما أو من بالعلاقات التي تقوم بينها فحسب (1). ولذلك فالتفكير بالصورة حسب "آرنايم" يرتبط بالخيال، الذي يرتبط بدوره بالإبداع، هذا الأخير الذي يشكل مستقبل الأمم والجماعات والأفراد، إنه ضروري لخروجهم من أسر الواقع الإدراكي الضيق الحدود إلى آفاق المستقبل الرحبة والأكثر حرية والأكثر إنسانية.

ب- جيمس جيبسون والإدراك البصري: قدم "جيمس جيبسون" Jibson. ل "نظريته الخاصة حول الإدراك البصري، والتي قام بتطويرها عندما كان ضابطاً في سلاح الطيران الأمريكي، خلال الحرب العالمية الثانية، إذ كان من واجباته أن يطور بعض الأفلام التدريبية لحل بعض المشكلات الخاصة بإقلاع الطيارين و تحليقهم وهبوطهم.

وتقوم نظريته في جوهرها على دراسة الخصائص المتغيرة و الثابتة في عملية الإدراك البصري، والتي أطلق عليها اسم "أنماط التدفق البصري" "Optical Flow Patterns"، وقد اعتبر هذه الأنماط ذات أهمية كبيرة في تزويد الطيارين. معلومات حول اتجاههم وسرعتهم وارتفاعهم. وتتعلق هذه النظرية بكيفية تنظيم الضوء وانعكاساته المختلفة، من وعلى السطوح والموضوعات المختلفة على الأرض. ومن بين التطويرات التي أضافها "جيبسون" ما يسمى بالمنحى الإيكولوجي في الإدراك البصري Ecological Approach to Visual Perception عام 1979. وقد استخدم كلمة إيكولوجي لتأكيد التفاعل بين الكائنات الحية والبيئة في محاولة منه لحل الثنائية الشائعة في النظريات المطروحة بين الإنسان والبيئة. (2)

ولإيجاد حل لهذه الثنائية تبين "جيبسون" نموذجاً تفاعلياً قائلاً أن المعرفة التي يحصل عليها المرء من العالم الخارجي تحدث فقط عندما يحدث التفاعل بين الإنسان والعالم والبيئة. ومن أهم مفاهيمه نجد مفهوم

(1) صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط2، 1988، ص 53.

(2) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 149.

ثوابت البنية Invariants of Structure، وهي تلك العناصر الخاصة في المجال البصري التي تصبح ذات دلالة.

وأهمية بالنسبة للقائم بالنظر والإدراك، ويشار إليها. مصطلحات مثل: الحافة Edge، أو الطرف، ومحيط الشيء، والضوء، والشكل... الخ. فالطفل في رأيه - تكون لديه فكرة عامة عن القطة مثلا، فيتعرف عليها من كل الزوايا، وفي كل وضع، حيث تصبح فكرته عن عنها غير مرتبطة بشكل خاص، أي بقطة معينة، إنما يمكن أن تأخذ أشكالا عديدة داخل النظام البصري، ومع ذلك فهي غير متغيرة.

وبناء على ذلك فقد رفض "جيبسون" فكرة المجال البصري Visual Field، أو إسقاط المحال البصري كصورة على الشبكية، وقدم بدلا من ذلك مفهوم المنظومة البصرية Optic Array، وهنا يبدو شديد القرب من الفيلسوف "ميرلوبوني" في توحيد بين جسد الفنان وما يدركه في البيئة. وتنتج المنظومة البصرية من ذلك التفاعل البصري بين الفرد والبيئة، وتتغير باستمرار، ونادرا ما تكون ساكنة. (1)

لقد أكد "جيبسون" من خلال نظريته أهمية النقاط المعلومات في الإدراك البصري، رافضا بذلك النظريات التي تؤكد دور عمليات الإحساس في الإدراك الفسي. فالصور والرسوم في رأيه هي وسائل للتخاطب وتخزين المعلومات وتراكم المعرفة ونقلها إلى الأجيال التالية. كما أن هناك بنية موجودة في الصورة واللغة، لكن بنية المعلومات في الضوء المحيط أكثر ثراء واستمرارا من بنية المعلومات الموجودة في اللغة، ولذلك فهو يميز في الإدراك البصري بين الاستثارة الحسية والنقاط المعلومات، على اعتبار أن أساس الإدراك البصري هو محاولة النقاط المعلومات التي يعبر عنها بصريا.

إن المنظومة البصرية في الخارج - هي المثير الذي تستجيب له العين البشرية، والإبصار هو عملية خاصة من الاستكشاف الذي يحدث عبر الزمن، وهو ليس عملية فوتوغرافية التسجيل الصور (2). ونجد "جيبسون" يؤكد في دراسته على النقاط التالية: (3)

1. دراسة الإدراك البصري ينبغي أن تتم خارج المعامل، وبعيدا عن الأجهزة، لأن الإدراك هو من الأمور التي تحسن دراستها عندما يكون الناس في حالة حركة ومشاهدة، أي في البيئة الخارجية العادية.

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 150.

(2) المرجع نفسه، ص 151.

(3) المرجع نفسه، ص 152.

2. الإدراك البصري ليس ببساطة - نتيجة للمزج والتركيب بين الصور من خلال عمليات التثبيت البصري، لكنه محصلة للطريقة التي يؤثر من خلالها الضوء في مظهر الأشياء والموضوعات داخل مجال الرؤية، أي المنظومة البصرية المحيطة.

3. من خلال التغيرات الطفيفة في المنظومة البصرية المحيطة تنشط العمليات الخاصة بإدراك العمق والحجم في المخ على نحو تلقائي دون حاجة إلى الحسابات العقلية الواعية.

4. العمق هو دالة (وظيفة) للطريقة التي يقوم الضوء من خلالها بتشكيل أسطح الأشياء داخل عالم الرؤية البصرية، فعلى سبيل المثال فإن درجات الميل المتموجة الخاصة بمجموعة من الكتلان الرمالية تنتج شكلا يستقبل الضوء بشدات متفاوتة، مما يعطي انطبعا بالعمق.

وقد تعرضت هذه النظرية للكثير من النقد، من أهم الآراء قولهم أنها تناسب الرؤية لدى الحيوان أكثر من مناسبتها للرؤية عند الإنسان، لأن البشر يستخدمون العلاقات بين الصور، ويربطون بين الأشياء التي يروها من خلال معايير ودلالات وأفكار معينة، ويقوم الإدراك لديهم على أساس الخبرات السابقة، والعوامل الثقافية والقدرات اللغوية التي تسهم في التصور الكلي الخاص بالإدراك البصري.

ج- الصور العقلية واللغة (نظرية الترميز الثنائي لبافيو): "آلان بافيو" هو عالم نفس من جامعة "تورنتو" بكندا، صاحب نظرية الترميز الثنائي (أو المزدوج) Dual coding للمعلومات، والتي مفادها أن المعلومات يجري تمثيلها في الذاكرة من خلال نسقين أو نظامين منفصلين لكنهما مترابطان تماما، هما: نظام التفكير بالصور العقلية، والنظام اللفظي. ويتعلق نظام الصور -حسب هذه النظرية - بالموضوعات و الوقائع العيانية (المحسوسة والملموسة) المكانية أو المتصورة، أما النظام اللغوي فيتعلق بالتعامل مع الوحدات والبنى اللغوية المجردة. (1)

وتشير الدراسات التي قامت على فروض هذه النظرية إلى أن الكلمات العيانية التي تستثير الصور العقلية الداخلية تكون أسهل في تعلمها من الكلمات التي لا تفعل ذلك، لتفسر النظرية هذه السهولة في التعلم بافتراضها أن الكلمة العيانية (التي تشير أكثر من غيرها إلى أشياء واقعية محددة) يتم تمثيلها من خلال الصور والمعاني اللفظية، وذلك لأنها تتكون من شكل خاص، ولون خاص، وملمس خاص، ورائحة خاصة... الخ. كما أن لها اسما خاصا يطلق عليها، ولذلك فهي تدخل كلا من نظام الذاكرة الخاص بالصور

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 153.

والنظام الخاص بالكلمات. ونتيجة لذلك ينصح الكثير من خبراء التربية والتعليم بأهمية المزوجة بين الكلمة والصورة في المراحل المختلفة لتعليم الصغار والكبار أيضا.

تقوم الفكرة الأساسية لنظرية "بايفيو" على أفكار العالم "روجر سبيري" وزملائه في مجال الوظائف الخاصة بنصفي المخ الأيسر والأيمن. وتتمثل أهمية ما قدمه في ربطه اللغة و تمثيل المعرفة بالنظامين الأساسيين في المخ: نظام الكلام واللغة بشكل مباشر، وهو النظام الذي يسمح لنا بالتفكير في ضوء الكلمات والعلاقات المختلفة فيما بينها، بالإضافة إلى العمليات اللفظية الداخلية التي تتوسط أو تقوم بدور مهم في السلوك اللغوي. و نظام يتعلق أكثر بالصور العقلية⁽¹⁾ «إننا لو قلنا مثلا "الولد ذو الشعر الأحمر يقشر برتقالة خضراء" فإن فهمنا لهذه الجملة ربما كان يشتمل على نوع من الصور العقلية الخاصة بهذا الولد وهذه البرتقالة، وكذلك العلاقة بينهما»⁽²⁾. ويصف لنا "بايفيو" هذه الصور مشيرا إلى أنها قد تكون تخطيطية عامة، ذات معنى، تظهر كإستجابة ترابطية للكلمات، وتلعب دورا مهما في تذكرنا وفهمنا للغة، وقد تختلف من وقت لآخر بناء على الوقائع والخبرات السابقة، وكذلك السياق الحالي الذي تظهر فيه.

لقد طرحت الدراسات النفسية العديد من الأسئلة من أجل مقارنة مفهوم الصور العقلية، وطبيعتها، و كيفية تشكلها، وذلك من خلال مجموعة من النظريات التي مثلت ثورة في ميدان علم النفس، وهكذا بدأ بعض العلماء يطرحون أنظمة أو نماذج نظرية تقول إن الصورة هي نمط تصويري أو تمثيلي عقلي داخلي للمدركات الخارجية، وأحيانا ما كان يشار إلى هذا النمط من خلال مصطلحات، مثل الصورة المناظرة "والعقلية" و"الكلية".

وتسمى النظريات التي تتدرج ضمن هذا الاتجاه باسم نظريات الصورة الواقعية، أما النظريات البديلة النظرية الصورة فيمكن تصنيفها في مجموعتين: المجموعة الأولى منها تتعلق بذلك التوجه العام الذي يرى أن الصور العقلية حالات أكثر تحريدا من الصور الواقعية. وتطلق على أصحاب هذا الاتجاه مسميات مثل: النظريات الافتراضية، والوصفية، والتجريدية، وأحيانا النظريات المضادة للصور العقلية. من ناحية أخرى فإن مجموعة النظريات البديلة الأخرى تنظر إلى التفكير بالصورة على أنه شكل من أشكال التخيل والسلوك "كما لو كان هناك شيء ما نراه أو نتظاهر بأننا نراه، وهي ما يسمى بنظريات لعب الدور.⁽³⁾

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 154.

(2) مرجع نفسه، ص 155.

(3) مرجع نفسه، ص 155-156.

وهكذا إذن حاولت مختلف النظريات تفسير عملية الإدراك البصري ومن ثم عملية التفكير بالصورة من منظور سيكولوجي، فأدلت كل نظرية بدلوها، رغم أن المحال لا يسمح بذكرها كاملة مفصلة، فحسبنا منها تلك التي كان لهل عظيم الشأن في ميدان علم النفس عامة و مجال الإدراك الحسي للصور بصفة أخص.

ثامنا: الدراسات السابقة:

سعت العديد من الحقول المعرفية لدراسة الصورة ودلالاتها داخل النص أو دلالاتها في الكتاب المدرسي أو دلالاتها السيميائية، وبالإطلاع على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع تبين من خلال الدراسة السابقة المعنوية ب: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال وهي دراسة عربية للدكتور: محمد قاسم عبد الله أستاذ علم النفس والصحة النفسية في كلية التربية جامعة حلب - سوريا.

وهي دراسة منشورة في مجلة: الطفولة العربية- العدد 71- تم نشرها سنة 2007.

تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما ثقافة الصورة؟ وما دورها في النمو المعرفي لطفل؟ وما التأثيرات النفسية للصورة على الطفل؟.

وإن هذه الأخيرة سعت إلى: تحقيق الهدف المتمثل في: محاولة التعرف على دور الصورة في النمو المعرفي للطفل ومعرفة آلية تأثير الألوان في الصورة على الطفل ومعرفة التأثيرات النفسية لأوان الصورة عند الطفل وتوصلت إلى النتائج المتمثلة في: أن الصورة تحتل مكانة متميزة في النمو المعرفي للطفل وفي تكوين أفكاره وتصوراتهِ وثقافته عامة وأن بواسطتها بات بالإمكان استعمال الحواس الخمس.

بينما ما تسعى إليه هذه الدراسة يتمثل في: معرفة موقع الصورة ضمن النشاط التعليمي.

وبالإطلاع على الدراسة المرسومة ب: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ل: الطالبة بدرة كعسيس. جامعة فرحات عباس بسطيف- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية- قسم اللغة العربية وآدابها- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير-2010-.

وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول: ماذا نعني بالصورة؟ ماهي السيميائية وما هي أهم اتجاهاتها؟ وما هو الدور الذي تؤديه الصورة؟ وكان الهدف من هذه الدراسة هو تبني السيميائية كإستراتيجية لتحليل وقراءة الرسائل البصرية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها: زيادة فاعلية التعليم والتعلم من خلال الصورة، وأن الصورة ذو حدين أحدهما إيجابي يتمثل في البساطة والوضوح والآخر سلبي هو أن الصور الافتراضية قد ترسخ القراءة السلبية للواقع في لا وعي الطفل مما يولد رغبة خفية في رفض واقعه والبحث عن البدائل.

بينما نحن نهدف من خلال دراستنا إلى: معرفة دلالة الصورة التعليمية.

بينما الدراسة الموسومة ب: الصورة التعليمية في مرحلة الابتدائية من إعداد الطالبة منال بوشامة لنيل شهادة الماستر من جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي - كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية سنة 2013.

وقد صيغت إشكالياتها كالتالي: ما هي الصورة التعليمية وماذا قدمت للمتعلم؟ وقد توصلت إلى النتائج التالية: أن الوسائل التعليمية جزء هام من العمل التربوي، أن الصورة التعليمية تزيد من اهتمام المتعلم وإدراكه خاصة في هذه المرحلة الأولى من تعليمه - ومن خلال هذه الدراسة تسعى دراستنا إلى تحقيق التالي: موقع الصورة التعليمية في العملية التعليمية.

بينما الدراسة المعنونة ب: فعالية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل للدكتور: عبد اللطيف حني. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي - عدد المجلة 14/13 /ديسمبر 2015 وكان الهدف من هذه الدراسة كشف فعالية الصور الملونة في المنظومة اللغوية للطفل أثناء مراحل الدراسة الأولى ودورها في إكسابه واكتسابه مهارة الأداء اللغوي وذلك بتقصي طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة عمره وفكره وميولاته الشخصية وكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي: أن الصورة تثير انتباه التلميذ وتجعله يتفاعل ويتجاوب مع محتواها. وشكلها وذلك لتحقيق المهارة اللغوية المنشودة من وراء النشاطات التعليمية المسيطرة في الكتاب.

وبالإطلاع على الدراسة تحت عنوان: الصورة التعليمية وفعاليتها في الإنتاج الشفوي من إعداد الطالبتين: إلهام جريبع - حياة الدباغ، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية وآدابها - مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر - سنة 2017.

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى الفاعلية في العملية التعليمية بين الصورة والإنتاج الشفوي ودورها في اكتساب مهارة الأداء اللغوي أما دراستنا فتهدف إلى الكشف عن موقع الصورة ضمن العملية التعليمية ويتم اتخاذ السنة الثالثة ابتدائي كمجال التطبيق والمقارنة أما دراستنا فاتخذت المرحلة الابتدائية كمجال للتطبيق. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي ضمن دراستهم وقد توصلت دراستهم إلى نتائج نذكر من بينها أن الوسائل التعليمية هي واحدة من الأدوات المساعدة التي من خلالها يتمكن المدرس من تسهيل مهنته التعليمية وتأديتها بأكمل وجه، وأن الصورة التعليمية في الكتب المدرسية ليست من أجل التشويق فقط وإنما تيسير الفهم وتبسيط المعلومات وتثير الأفكار، وكذلك يميل المعلمون لاستعمال الصورة

في التعليم لما يجدون في الصورة التعليمية من اختزال للجهد والوقت فعوض شرحهم لفكرة معينة في عشر دقائق مثلا يفهم أن يقوموا بعرض الصورة التعليمية أمام التلاميذ وهم بدورهم يهتدون لمعرفة تلك الفكرة، وميل التلاميذ إلى الصور دليل على فاعلية هذه الوسيلة مقارنة مع الوسائل التعليمية الأخرى. ركزت هذه الدراسة على أهمية الإنتاج الشفوي وعلاقته بالصورة ضمن العملية التعليمية وقد أعانتنا هذه الدراسة من خلال أخذنا لنتائجها كإنتالقة لبحثنا وفهم الوسائل التعليمية ضمن العملية التعليمية.

وكذلك بالإطلاع على دراسة محلية تحت عنوان: **سيميائية الصورة في كتاب القراءة للطالبة: سهام ذويبي. جامعة محمد خيضر-بسكرة- كلية الآداب واللغات. قسم الآداب واللغة العربية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر لسنة 2017**، وقد انطلقت هذه الدراسة من أسئلة انطلاق التي تتشمل في كيفية التعامل مع سيميائية الصورة من حيث الدلالة؟.

أما دراستنا فكان التركيز على العملية التعليمية وموقع الصورة ضمنها. وقد تم اتخاذ السنة الأولى-الطور الابتدائي- نموذجاً للدراسة والتطبيق أما دراستنا فقد اتخذت المرحلة الابتدائية نموذجاً للتطبيق أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج السيميائي مع الاستعانة بالبيتي الوصف والتحليل مع اتخاذنا لمنهج الوصفي التحليلي منهجاً لدراستنا.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر البعض منها: تواصل الإنسان منذ القديم بالصورة ومازال لحد اليوم فهي وسيلة الأكثر فعالية في جذب المتلقي إليها لما تحمله من دلالات وأن الصورة لها علامة وميزة خاصة بها عن الكلمة فالصورة علامة بصرية تحمل رسالة والكلمة علامة لسانية.

وتساعد الصورة التلميذ على فهم معاني الحياة المحيطة به وتعرفه بالعالم الخارجي وتمكنه من التكيف مع الآخرين اجتماعياً من خلال الانتماء إلى الوطن والجماعة وأن استخدام الألوان في الكتاب المدرسي جاء بطريقة منسجمة ومتكاملة. وفي هذه الدراسة تم التركيز على الصورة من الجانب السيميائي وربط الصورة بالمحيط الذي يعيش فيه التلميذ وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة لتعريف وبيان أهمية الصورة في الكتاب المدرسي وللتلميذ.

ومع الاطلاع على الدراسة المرسومة ب: **الصورة وتأثيرها على العملية التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي للطالبتين حيزية نادي وأسماء جيري. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.** وقد هدف هذه الدراسة إلى محاولة تبيان مدى تأثير الصورة في العملية التعليمية ومحاولة الوقوف على إيجابيات وسلبيات الصورة التعليمية وأهمية وجودها في الكتاب المدرسي. أما هدف دراستنا فهو التعرف

على الأداء التعليمي والتعلمي والبيداغوجي للصورة ومعرفة موقع الصورة في النشاطات التعليمية، أما إشكال الدراسة فهو متمحور عن مدى تأثير الصورة على العملية التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي؟ أما إشكالية دراستنا التي نبحث لها عن إجابة فهي تتمثل في: ما هو موقع الصورة في العملية التعليمية؟ وفيما يتمثل أدائها التعليمي؟ وقد اتخذت هذه الدراسة السنة الأولى ابتدائي كمجال للتطبيق والدراسة فيما يتمثل مجتمع تطبيق دراستنا في المرحلة الابتدائية وقد تم اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة المشار إليها.

وقد تم التوصل إلى نتائج نخص بالذكر منها: أن الصورة شكلت وسيطا فعالا للتواصل الإنساني وخاصة بين ركائز العملية التعليمية " معلم - متعلم"، كما يمكن للصورة أن تساهم في تعميق القيم الصحيحة، وأن معظم الصور التعليمية في كتاب المتعلم لها علاقة بالواقع الذي يعيش فيه، والعملية التعليمية التي تجري داخل القسم هي عبارة عن عملية تفاعلية اتصالية وقد ساعدتنا هذه الدراسة إلى وضع أهداف لدراستنا وصياغة بعض أسئلة الانطلاق.

كما تم التطرق إلى دراسة محلية تحت عنوان: سيمولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي - الدلالة والتواصل - من إعداد الطالبة: حسناء كباسية. جامعة 08 ماي 1945 - قالمة - كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي: مذكرة مقدمة لتكملة متطلبات شهادة الماستر، سنة 2018.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى: تكوين نظرة سيميائية للصورة التعليمية في علاقتها باللسانيات ومدى التداخل بين اللسانيات والتعليمية للمعلمين وكيف يمكننا قراءة الصورة من منظور اللسانيات. أهمية الصورة كوسيلة تعليمية.

وقد اتخذت السنة الرابعة ابتدائي مجتمعا للدراسة والتطبيق بحيث ستتم دراستنا حول المرحلة الابتدائية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج نخص بالذكر أن الصورة هي حضارة المجتمعات ومحاولة العيش دونها هو ضرب من الخيال وأن الصورة هي من أساسيات التعليم وأن سيمولوجيا التواصل في الصورة تكمن في مدى احتوائها على كثافة توليدية للدلالة والمعنى. وأن وجوب تركيز المعلم على الخطاب غير اللساني بشكل أكبر لترقية التعليم وأن المتعلم لا يحتاج إلى الصورة لتزيين كتابه بل يحتاج إلى صورة تنمي قدراته وأن قراءة الصورة سيميائيا تخضع لقواعد قراءة النص. وقد انصب تركيز هذه الدراسة على سيميائية الصورة واللسانيات وقد تحت الاستفادة من هذه الدراسة على كيفية قراءة الصورة ومعرفة دلالاتها.

الفصل الثاني

العملية التعليمية والوسائل التعليمية



المبحث الأول: العملية التعليمية

المطلب الأول: مفهوم العملية التعليمية

تعددت التعاريف حول العملية التعليمية فكل عرفها حسب مجال تخصصه ونذكر أهمها في ما يلي:

- **تعرف بأنها:** تلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى اكتساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية، أو اتجاهات إيجابية. فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة مخرجات، فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها، وإيجاد العلاقة بينهما وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين⁽¹⁾.

- هي تلك التي يوجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد الفعلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات، أو اتجاهات وقيم تتناسب وقدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليميا معلما، ووسائل تعليمية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.⁽²⁾

- وما سبق فإن العملية التعليمية هي عملية تتفاعل فيها مجموعة أطراف بشكل إيجابي لتحقيق أهداف التعليم.

المطلب الثاني: عناصر العملية التعليمية

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساسا لنجاحها وتحقيق أهدافها وهي عناصر أساسية تتمثل في:

- **المعلم:** هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، إذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم فإنه يستطيع أن يساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر.⁽³⁾

(1) يوسف قطامي وآخرون، مرجع سابق، ص: 19.

(2) محمد محمود الحيلة: تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2005، ص:

30.

(3) حسن أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة للنشر والتوزيع

والطباعة، ط 01، عمان، 2007، ص: 188.

- وكذلك فالمعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذي يقوم بتعليمهم. (1)
- وكذلك فالمعلم هو ذلك الإنسان المخلص الذي يعمل على توصيل المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هنا الإيصال. (2)
- ومنه نقول: أن المعلم هو ذلك الفرد الذي يقوم بنقل المحتوى التعليمي والمعلومات والخبرات إلى المتعلم بكافة الطرق وبشتى الوسائل والأساليب ويقوم بتوجيهه إلى الطريق الصحيح ومساعدتهم على اكتساب الخبرات والمعارف.
- **المتعلم:** هو محور العملية التعليمية التي تتوجه إليها التعليم لذلك فإن العملية التعليمية تبدي عناية كبرى له فينظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية وتنظيمها، وتحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية وتأليف الكتاب واختيار الوسائل التعليمية وطرق التعليم. (3)
- والمتعلم هو المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة والمبذولة في شتى المجالات لصالح التلميذ لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه، اتجاهاته. (4)
- ومما سبق نستطيع القول أن المتعلم: هو أساس العملية التعليمية فهو المتلقي لكل المعلومات والخبرات والمعارف من قبل المعلم.

(1) عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص:13.

(2) محمد ريان حمدان، أدوات ملاحظة التدريس ومناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، ص: 52.

(3) سيد إبراهيم الحيارة، دراسات تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر، ط01، لبنان، 2000، ص: 288.

(4) محمد يرغوثي، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية دراسات معمقة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر،

1985، ص: 07.

- المنهج

لغة: الطريق الواضح وهو مشتق من أصل لاتيني معناه ميدان السياق. وعليه أفضل ما يعرف به منهاج التعلم: هو الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو المضممار الذي يجريان فيه بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة أي لو اتبعنا هذا المنهج كما يجب إتباعه فإنهما يحققان تلك الأهداف.

اصطلاحاً: هو ما تقدمه المدرسة لطلابها وهو تعريف عام وواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان، ولكن ما تقدمه المدرسة في مكان ما قد يختلف عما تقدمه في مكان آخر، وما كانت تقدمه المدرسة قبل قرون يختلف عما تقدمه المدرسة الحديثة وإن هذا المحتوى المتغير هو ما يصطلح عليه بمفهوم المنهج ويمكن تعريفه: بأنه مجموعة الخبرات أو المعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي حصل عليها الفرد واكتسبها بنفسه في المدرسة التي تحكم سلوكه في البيت⁽¹⁾.

- المنهج يتشكل من مجموعة من الخبرات التربوية وهي نشاطات أو ممارسات تعليمية تعليمية والخبرة التربوية تتشكل من ثلاث جوانب هي الجانب المعرفي والأدائي والانفعالي وذلك يمكن القول أن التلميذ يكتسب الخبرة عندما يبدأ يعرف مبادئها وحقائقها وأساسياتها المعرفية، ويمارسها على شكل مهارة⁽²⁾. وعليه يمكن القول: أن المنهج هو الطريق الذي يسلكه المتعلم والمعلم وكل ما تقدمه المدرسة من زاد معرفي ينقله المعلم للمتعلم.

المطلب الثالث: صفات العملية التعليمية

تعدد صفات العملية التعليمية وتتنوع فهي نشاط دائم بين المعلم والمتعلم داخل هذه الأخيرة ومن أهمها:⁽³⁾

1- **تثقيفية تربوية:** فهي عملية اكتساب وتربية للمتعلم، حيث أن الطابع التثقيفي يتحقق من خلال استيعاب نظام معين من المعارف المفيدة في الحياة، لأنه لا يمكن اكتساب جميع المعارف التي يحتاجها المتعلم في حياته وأن التثقيف يعمل على تنظيم المعارف الأساسية والتي تعد كأداة.

(1) عمران جاسم الجبوري، أحمر هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان لنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص: 21-22.

(2) عزت جردان ذوقان عبيدات وآخرون، أسس التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص: 122.

(3) أبو طالب محمد سعيد، رشاش أنيس عبد الخلق وآخرون، علم التربية التطبيقي المناهج وتكنولوجيا تربيهما وتقييمهم، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2001، ص: 71-72.

2- **العملية التعليمية كعملية معرفية:** تستهدف العملية التعليمية تزويد الجيل بالمعارف الجديدة، فالتلاميذ يجتازون طريق من عدم المعرفة إلى المعرفة. وبهذا المعنى تكون العملية التعليمية عبارة عن عملية معرفية.

3- **الطابع التربوي للعملية التعليمية:** إن العملية التعليمية تهتم بالأطر التدريسية ببلوغ الأهداف التربوية المرتبطة عموماً بالتعليم وعلى سبل المثال في مرحلة الإدراك الفعال للمادة الجديدة التي تنمي روح الملاحظة لدى الطلبة. وتطور الاهتمام بالمعارف.

إن عملية التعليم زيادة كمية وإضافة معارف جديدة إلى المعارف القديمة، أما العملية التربوية فهي عملية تحول نوعي بالدرجة الأولى، ومثل هذا التحول يبرز في تطور التفسير والذاكرة والخيال والمشاعر في تكوين المفهوم العلمي حول العالم ويظهره ذلك في دوافع السلوك.

4- **عملية اتصالية:** تعرف عملية الاتصال بأنها العملية التي يتم بها توصيل فكرة أو خبرة أو مفهوم أو إحساس أو إدراك أو مهارة شخص إلى آخر بحيث تؤدي إلى عملية مشاركة في هذه الخبرات أو الأفكار. وتستهدف عملية الاتصال أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى عملية تغيير إيجابي في سلوك الطرف الآخر. (1)

- وما سبق يمكن القول أن لعملية التعليمية صفات عديدة فهي عملية تثقيفية وتربوية وكذلك فهي عملية معرفية واتصالية.

المطلب الرابع: أقسام العملية التعليمية

تتمثل في التعلم والتعليم وهما أساس العملية التعليمية وركيزتها ومحورها:

التعلم

هو مرحلة آلية التي يكون فيها الفرد كامل الفعالية في المجتمع، وأهمية التعلم أنه مسؤولاً لا على كل المهارات والمعارف والاتجاهات، والقيم التي يمكن أن يكتسبها الإنسان. (2)

(1) أبو طالب محمد سعيد، مرجع سابق، ص: 73.

(2) يوسف محمود فطامي، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2005، ص: 172.

- عرف جون ديوي: أن التعلم هو تغيير السلوك تغيراً تقدماً يتصف من جهة وتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد لاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة. (1)
- وما سبق يمكننا القول أن التعلم هو عملية شاملة ومستمرة لكافة جوانب الحياة.

التعليم

- هو عملية توصيل المعرفة إلى المتعلم، كما تعني خلق الدوافع وإيجاد الرغبة لدى المتعلم للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يحتم وجود طريقة وأسلوب. (2)
- التعليم هو مجهود شخص لمعرفة آخر على المتعلم، وهو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي يمكن المتعلم من التعلم ويكون ذلك لمعونة من المعلم وإرشاده. (3)
- وعليه يمكن القول أن التعليم عملية يقوم بها المعلم اتجاه المتعلم بتعليمه خبرات ومكتسبات ومعلومات.

(1) محمد عبد الرحيم عدس، فن التدريس، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط01، 1998، ص: 13.

(2) يوسف فطامي، تفكير الطفل تطوره وطرق تعليمه، الأهلية للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1990، ص: 21.

(3) إبراهيم عبد الله جاسم عاطف عمين طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، ط01، الأردن، 2009، ص: 290.

المبحث الثاني: الوسائل التعليمية

المطلب الأول: مفهوم الوسائل التعليمية

- تعددت تعريفات الوسائل التعليمية فقد تم تناولها كل حسب تخصصه ووجهة نظره ونذكر من أهمها:
- يعرفها محمد محمود الحيلة: هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتقصير مدتها، وتوضيح المعاني والأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة، وتنمية الاتجاهات دون أن يستخدم المعلم الألفاظ والرموز والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القومية بسرعة وقوة وتكلفة أقل. (1)
 - ويعرفها خالد محمد السعود: هي جمع الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لنقل الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة فقط. (2)
 - ويعرفها كارتر: هي ذلك النوع من التعليم الذي يتعلق بإنتاج المواد التعليمية اختبارها واستعمالها ولا تعتمد على الكلمة المكتوبة. (3)
 - ومما سبق الوسائل التعليمية هي: كل وسيلة وأدوات ومواد سيستخدمها المعلم في إيصال المعلومات والخبرات للمتعلم وتساهم في إنجاح العملية التعليمية.

المطلب الثاني: أهمية الوسائل التعليمية

- الوسائل التعليمية أهمية كبيرة وخاصة بالنسبة لعناصر العملية التعليمية والمتمثلة في ما يلي:
- بالنسبة للمعلم: فالوسائل التعليمية تساعد المعلم في تحسين أداءه في إدارة الموقف التعليمي وذلك من خلال:

- تساعد على رفع درجة كفاية المعلم المهنية.
- تغيير دور المعلم الناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للمتعلم.
- تساعده على حسن عرض المادة وتقويمها والتحكم بها.

(1) محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص: 29-30.

(2) قاسي اونيسة، مرجع سابق، ص: 51.

(3) زهدي محمد عبد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص: 203.

- تمكنه من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.
- توفر له الوقت والجهد حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة. وهذا يقلل من تكلفة الوسيلة، ومن الوقت والجهد المبذولين في الإعداد والتحضير للموقف التعليمي.
- تساعده على إثارة الدافعية لدى التلاميذ، وذلك من خلال القيام بالأنشطة التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق.
- تساعد المعلم في التغلب على حدود الزمان والمكان في غرفة الصف، وذلك من خلال استعمال بعض الوسائل التي تساهم في تفسير ظواهر بعيدة حدثت أو الأحداث وقعت في الماضي. (1)
- بالنسبة للمتعلم:** أهمية الوسائل التعليمية بالنسبة للمتعلم تتمثل في ما يلي:
- تؤدي الوسائل التعليمية إلى إثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجاته للتعلم وتجعله أكثر انتباهاً وتقبلاً.
- تعمل الوسائل على زيادة خبرة التلميذ فتجعله أكثر استعداداً للتعلم وشوقاً وإقبالاً عليه، وأكثر قابلية للنشاط الذاتي التلقائي.
- كما تؤدي إلى زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة، ويمكن عن طريقها تنويع أساليب التمييز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التحصيل وترسيخ المكتسبات.
- تؤدي الوسائل التعليمية إلى ترتيب الأفكار التي يكونها التلميذ، حيث أن النظام والترتيب المنطقي الذي تخضع له عادة بعض الوسائل التعليمية مثل الأفلام أو الصور الثابتة يساعد التلميذ على فهم المادة وترتيب الأفكار وربطها.
- تعالج اللفظية وتجديد ثروة التلميذ وحصيلتهم من الألفاظ.
- تتيح فرصاً للتنوع والتجديد المرغوب فيه، وبالتالي تساهم في علاج مشكلة الفروق الفردية. (2)
- بالنسبة للمادة التعليمية:** تعد أهمية الوسائل التعليمية بالنسبة للمادة التعليمية فيما يلي:

(1) محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص: 177.

(2) محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية مدخل إلى علم التدريس، كلية علوم التربية، المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، د.

ط، الرباط، المغرب، ص: 106-107.

- تساعد على توصيل المعلومات والموقف والاتجاهات المتضمنة في المادة التعليمية إلى التلاميذ، وتساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وإن اختلفت المستويات.
- تساعد على إبقاء المعلومات حية، وذلك صورة توضيحية في ذهن المتعلم.
- تبسط المعلومات والأفكار وتوضحها، وتساعد التلاميذ على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب منهم. (1)

ومما سبق يمكن القول أن الوسائل التعليمية أهمية كبيرة في العملية التعليمية بالنسبة للمعلم والمتعلم والمادة التعليمية فهي تساعد على إنجاز العملية التعليمية وتساهم في التجديد والتنوع وتضفي حيوية على الدرس، كما تساعد في تنويع الخبرات والتجارب. لدى المتعلمين وتساهم في تكوين مفاهيم جديدة لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم وتفكيرهم ومساعدة المعلم على إيصال المعلومة بشكل مبسط للمتعلم.

المطلب الثالث: تصنيفات الوسائل التعليمية

تعددت تصنيفات الوسائل التعليمية باختلاف المؤلفين والكتاب ونذكر منه:

1- تصنيف الوسائل من حيث الحواس التي تعتمد عليها

- فالحواس هي المنافذ الطبيعية ويقول بعضهم " يجب أن يوضع كل شيء " أمام الحواس كلما كان ذلك ممكنا ولتبدأ المعرفة دائماً من الحواس.
- وسائل بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر عند المتعلم ومن أمثلتها الصور، الأفلام الثابتة، الرسومات، الشرائح الشفافة.
- وسائل سمعية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع عند المتعلم ومن أمثلتها التسجيلات الصوتية، الإذاعة المدرسية، الإذاعة المسموعة أي الصوتية.
- وسائل سمعية بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا ومن أمثلتها التلفزيون التعليمي، الأفلام التعليمية الناطقة.

(1) عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، ط01، الوادي، الجزائر، 2010، ص: 56.

2- تصنيف الوسائل من حيث أهداف المستفيدين: تتمثل في ما يلي:

- وسائل فردية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم بواسطة الفرد نفسه مثل الميكروسكوب، الصور والرسومات، فك وتركيب النماذج الصغيرة. (1)
- وسائل جماعية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة من الطلاب في مكان محدد وفي أوقات (أزمنة) مختلفة مثل: معمل اللغات، الأفلام التعليمية، الدائرة التلفزيونية.
- وسائل جماهيرية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة كبيرة من الطلاب في أماكن مختلفة في وقت واحد مثل: التلفزيون التعليمي.

3- تصنيف الوسائل من ناحية أسلوب العرض: يتمثل هذا التصنيف في الوسائل التالية:

- وسائل تعرض من خلال أجهزة مثل: الأفلام التعليمية، الشرائح الثقافية والشفافيات، التسجيلات الصوتية.
- وسائل تعرض بذاتها مثل: الأشياء، العينات، النماذج، اللوحات التعليمية.

4- تصنيف الوسائل من حيث إمكانية الحصول عليها:

- وسائل جاهزة: مثل: الأفلام التعليمية، البرامج التلفزيونية، التسجيلات التعليمية، الخرائط التي تنتجها الشركات.
- الوسائل المصنعة من قبل المعلم أو المتعلمين: مثل: اللوحات، الرسوم البيانية، الشرائح، الخرائط المنتجة محليا. (2)

(1) محمد الدريج، مرجع سابق، ص: 150.

(2) محمد السيد على، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص:

الفصل الثالث

الكتاب المدرسي وثقافتها

الصورة



المبحث الأول: الكتاب المدرسي

المطلب الأول: ماهية الكتاب المدرسي

تعريف الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي هو الكتاب المقدم من قبل وزارة التربية والتعليم، يتكون من المادة التعليمية المكتملة للمناهج الدراسية، يختلف محتواه حسب المادة والطور والسنة.

كما تدرج فيه الصور والألوان، والأشكال في معظم الأحيان، لأنه موجه بصفة خاصة إلى الطفل، بين ست سنوات واثني عشرة سنة تقديراً للنسبة العمرية في الطور الأول، ويحتوي على النصوص المكتوبة، التي تشكل مواضيع المادة الدراسية. (1)

ويعتقد زكي نجيب محفوظ أن الكتاب هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر، والكتاب عنصر مهم في العملية التعليمية وأنه من أكثر الوسائل استخداماً في المدارس، إن تعتمد عليه المواد الدراسية، وطرق تدريسها المختلفة يتضمنها منهج الدراسة، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق توصيل المعلومات، ويتضمن أيضاً الأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا يجب أن يتوفر في الكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجذب التلاميذ في استعماله. (2)

وقد عرف أيضاً الكتاب المدرسي من طرف روبرت ديكورت بأنه كتاب يشمل كلا أو جزءاً معيناً من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات. (3)

ومما سبق يتضح أن الكتاب المدرسي هو العمود الفقري للمناهج الدراسية، إذ يشمل وسيلة هامة في العملية التعليمية وشائع الاستخدام فهو يعمل على تفسير محتوى المادة الدراسية.

(1) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مرجع سابق، ص: 53.

(2) زكي نجيب محفوظ، فلسفة النقد، ط2، دار الشروق بيروت، 1983، ص: 151.

(3) محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية ومفاهيمها وعناصرها أسسها، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000،

تاريخ الكتاب المدرسي

حاول الإنسان ومنذ ظهوره حفظ تاريخه بشتى الطرق، وقد بحث على طرق عديدة منها الكتاب، والذي بدأ ظهوره بعد ظهور الطباعة في القرن 15، وظهر كتاب "مزامير متنز" أول كتاب مطبوع عام 1457 بالحروف المتفرقة، وذكر فيه مكان الطبع، تاريخه، إسم الطباعين، وأول كتاب مصور طبع عام 1461 لمؤلفه "بويز"، ثم انتشر طبع الكتاب. (1)

أما عن الكتاب المدرسي، فمن البديهي أن ظهور الكتاب سبق بكثير مرحلة التأليف البيداغوجي المدرسي، وذلك كون التعليم قبلا لم يكن ممنهجا، ولا خاضعا للقوانين التعليمية التابعة لمؤسسات معينة كوزارة التربية والتعليم اليوم.

وقد ظهر الكتاب المدرسي لأول مرة على يد كومينس (1592-1670). حيث ألف كتابا مدرسيا موجها لكل من المعلم والتلميذ تحت عنوان "باب للغات" "Port ouvert des langues" سنة 1933، وبإنجازه لهذا العمل، فتح بابا بيداغوجيا لكيفية تعليم اللغة للصغار، وقد زين الكتاب ببعض الصور الجذابة الموضحة لمعاني الكلمات.

وبعدها تفتت ظاهرة استخدام الكتاب بهدفه التعليمي، واهتم البيداغوجيين به من حيث الشكل والمحتوى، وكان للمفتشين والمدرسين فقط صلاحية تحديد نوع الكتاب الخاص بكل مستوى، وكذا المحتوى. (2)

أهداف استخدام الكتاب المدرسي

إن استخدام الكتاب المدرسي استخداما فعالا يحقق الأهداف التعليمية التالية:

- يثري تعلم الطلاب ويعززهم.
- يساعد الطالب على ادراك بنية المادة النفسية، والمنطقية المفاهيمية.
- يوفر الدافعية للتعلم ويعززها.

(1) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1999، ص: 720.

(2) الموقع الالكتروني: منتدى الجلفة WWW.dgelfa.info المعز لدين الله: مقال بعنوان: لمحة عن الكتاب المدرسي الجزائري، يوم 7-8-2009.

- يراعي الفروق الفردية والزميرية بين الطلاب.

- يساعد الطلاب على اكتساب العادات الدراسية السليمة.

- ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته.

- يلبي حاجات الطلاب الخاصة التربوية، التعليمية. (1)

ومن كل ما تقدم ذكره نستنتج أن الكتاب المدرسي ضرورة ملحة لدى كل متعلم، وهو من أهم الوسائل المساعدة في توضيح أهداف المنهاج التربوي.

المطلب الثاني: تصميم الكتاب التعليمي

يقوم التصميم التربوي المتميز للكتاب التعليمي الفاعل، على أساس اختيار فضل البدائل المكونة لبنيته ومن وسط البدائل المتاحة، ولتحقيق ذلك يشترط أن يراعى إدخال العناصر الأساسية المكونة له، والتنظيمات الرابطة، والخصائص المطلوبة في بنية الكتاب المدرسي، ليأتي الكتاب التعليمي في سياق الطموحات والأهداف التربوية المقصودة منه بصفته يمثل أحد العناصر المهمة في مدخلات النظام التربوي، وفي ما يلي بيان لتفاصيل عناصر التصميم للكتاب التعليمي:

1- السمات العامة للكتاب المدرسي: (2)

- يمثل الكتاب التعليمي ترجمة صادقة للمناهج التربوية الذي ينطلق من فلسفة التربية والتعليم والأهداف التربوية الكبرى في المجتمع، ويتحقق هذا الغرض في اختيار محتوى المادة التعليمية وطرائق عرضها وتنظيمها وتوظيفها للكفايات التعليمية والتدريبية.

- مساعدة المتعلمين على اكتساب الأهداف التعليمية المخططة في سياق المقرر الدراسي.

- إثارة اهتمامات المتعلم وتشكيل دافعية إدراكية بقوة متواصلة نحو مضامين المدة التعليمية

ودلالاتها. (3)

(1) توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، ط1، 2002، عمان، الأردن، ص: 271.

(2) محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص:

.311

(3) مرجع نفسه، ص: 312.

- تعزيز ما يكسبه المتعلم من معلومات ومبادئ ومفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات.
- تحديد عناصر المادة التعليمية وبيان المضامين المختلفة، التي تحتاج إلى تدعيم وتطوير ومتابعة من أجل التمكن من هذه المادة التعليمية وتمثلها في البنى الإدراكية لدى المتعلمين.
- توفير الفرص التعليمية لكل متعلم، لأنه يتعامل مع المادة التعليمية والخبرات التعليمية، من خلال قواه الإدراكية وحواسه وميله وانتباهه وإدراكاته ومنهجيته في التعلم، تمهيدا لاكتساب منظومة النظام المعرفي التي تتمثل في الحقائق والمفاهيم والمبادئ والاتجاهات والقيم والمهارات اللازمة لتكوين كفاياته النظرية والعملية المستهدفة بدرجة عالية من الإتقان.

2- مقدمة الكتاب التعليمي:

تصمم المقدمة المنهجية في ضوء الأسس والخصائص الآتية:

- الإشتغال على نظرة أو خلفية شاملة لطبيعة المادة التعليمية للكتاب التعليمي، وأهميتها وقيمتها المنهجية في الخطة الدراسية.
- تبين الأسس والمبادئ العلمية والنفسية والتربوية التي روعيت في اختيار الخبرات التعليمية وتنظيم مضامينها وطريقة معالجتها داخل الكتاب. (1)
- تقدم بعض الإرشادات والإجراءات التي ينبغي أن يقوم بها معلم المادة التعليمية، من أجل استخدام الكتاب التعليمي استخداما تربويا، ليأتي في سياق الأهداف التربوي المقصودة منه.
- تعريف بمضمون الكتاب التعليمي، وبما يشتمل عليه من وحدات أو موضوعات تعليمية.
- تشير إلى المتعلم والمعلم بأن الخبرات التعليمية الواردة في الكتاب هي الحد الأدنى للمتعلم، وأن المادة التعليمية في الكتب مفتوحة النهاية وقابلة لإثراء من مصادر تعليمية أخرى بصورة مستمرة.

3- الأهداف التعليمية

- أن تتسق الأهداف الخاصة بكل وحدة من وحدات الكتاب التعليمي مع الأهداف التعليمية العامة للكتاب والتي قد وردت في المقدمة.

(1) محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص: 313-314.

- أن تصاغ أهداف الوحدة صياغة الوحدة صياغة سلوكية تدور حول المتعلم نفسه، وأن تكون الصياغة واضحة ومحددة وقابلة للملاحظة والقياس والتقويم.

- أن تتلائم الأهداف الخاصة بالوحدة مع مضمون الخبرات التعليمية الواردة فيها من حيث الكمية والنوعية، بحيث يكون ملائمة (كمية ونوعية) بين الأهداف والمحتوى التعليمي للوحدة. (1)

4- محتوى الخبرات التعليمية للكتاب

يقصد بالخبرات التعليمية أو المحتوى العلمي جملة الحقائق أو المعلومات والمفاهيم والمبادئ والتعليمات والأفكار والمهارات الأدائية والعقلية. (2)

فضلا عن الاتجاهات والقيم التي تتطوي عليها المادة التعليمية للكتاب والتي يراد من المتعلم أن يكتسبها ويستوعبها ويمتثلها في بناء العقلية والوجدانية والأدائية.

وحتى تأتي المادة التعليمية الواردة في الكتاب متلائمة مع فلسفة التربية والتعليم للنظام التربوي وأهدافه، ويشترط في تصميمها واختيارها المعايير الآتية:

- أن يتم اختيار المحتوى العلمي أو الخبرات التعليمية لكل وحدة من وحدات الكتاب أو لجملة وحدات الكتاب، بدلالة الأهداف التعليمية المقصودة بحيث تكون منتمية كليا وجزئيا وكافية لتغطية مجالات الأهداف المخططة بصورة رأسية وأفقية.

- أن يتم اختيار المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والتطبيقات العملية التي تكون بصيغة المحتوى العلمي في مستوى خصائص المتعلمين الفكرية والعقلية والجسمانية والانفعالية لتشكل دوافع تعليمية ملائمة تحفزهم على التحصيل والانجاز.

- أن يتم اختيار النموذج المعرفي للمحتوى العلمي، من أحدث المفاهيم العلمية المؤيدة بالخبرات والتجارب العلمية وبأعلى درجة من الدقة. (3)

(1) محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق ، ص: 314.

(2) مرجع نفسه، ص: 315.

(3) مرجع نفسه، ص: 316.

إخراج الكتاب وإنتاجه

يشكل إخراج الكتاب التعليمي وإنتاجه عملاً مهماً في إثارة انتباه المتعلم، من خلال المؤشرات الحسية والبصرية المتصلة بالرسوم والأشكال والخط والألوان والصور والجداول والرموز وغير ذلك من الأمور تمثل دوراً في لفت انتباه المتعلم وشد اهتمامه للمادة التعليمية.

- **الغلاف:** يختار الغلاف من الورق المقوى السميك الذي لا يقل عن 240 غرام لكل 100 سم من مادة البرستول أو الجلاسية، وأن يزين برسمة ملائمة تفل على نوع مادته التعليمية وأن تكون ألوانه وما عليه من رسومات بسيطة وملفتة للنظر.

- أن يلصق الغلاف بكعب الكتاب بمادة الغراء الجيد وأن يكبس من أعلى بثلاثة دبابيس، بقصد القوة والمتانة وتحمل كثرة الاستخدام من قبل الطلبة أو تخاط ملازم الكتاب ويجلد بغلاف كرتون مقوى وهو الأفضل.

- **الشكل والمساحة:** إن اختيار المساحة لورق الكتاب عامل اقتصادي يؤثر فلسفة الكتاب وتسهيل إنتاجه فأفضل مساحة للكتاب التعليمي في المرحلة الثانوية هي طباعته على ورق قياس 70x100 ويأتي بعد طيه بقياس 25 x 17 سم إلى ملزمتين = 32 صفحة أي أن الملزمة الواحدة = 16 صفحة. وهذا يشكل مساحة كتاب قياسه 24 x 17 سم بعد تحريره وتنظيمه من الأطراف. (1)

- **الورق:** يطبع على ورق أبيض مقوى يزن 60-70 غرام لكل 100 سم² يريح النظر، أي يخلو من أية لمعان ينعكس على بصر القارئ عند القراءة.

- **الطباعة:** تطبع مادة الكتب التعليمية حسب مستوى المتعلمين.

- **لون الطباعة:** قد تطبع الكتب التعليمية بلون واحد تسمى الطباعة (السوداء والبيضاء) الاعتبارات الاقتصادية، ويمكن استخدام حيل إخراجية في إطار المظلات أو الطباعة الشبكية بنفس اللون لجعل الكتاب أكثر جاذبية.

(1) محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص: ، ص 322.

- الرسومات والصور والأشكال التوضيحية: يشترط في الرسومات والصور والأشكال التوضيحية التي في الكتاب أن تكون واضحة ووظيفية، وأن توضع في المكان الملائم لها داخل الكتاب، وأن لا يزيد عن 30% من مساحة الكتاب.
- عنوان الكتاب والمؤلف: يطبع بخط جميل في مكان مناسب على الصفحة الخارجية من الغلاف، وكذلك على كعب الغلاف، كما يظهر عنوان الكتاب، إسم المؤلف، سنة النشر، وجهة النشر، المكان الذي نشر فيه الكتاب على الصفحة الأولى الداخلية من الكتاب، أما الصفحة الثانية من الكتاب يدون فيها أية معلومات تتعلق بمحتوى النشر، وعنوان الناشر، رقم تصنيف الكتاب. (1)
- قائمة المحتويات: تنظيم محتويات الكتاب التعليمي في قائمة تفصيلية مع ذكر الصفحات التي ترد فيها هذه المحتويات، ويوضح بداية الكتاب ليسهل الرجوع إلى موضوعات الكتاب.
- قائمة المراجع: ترتب حسب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين، وتوثق بصورة علمية بحيث يظهر فيها: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء، الطبعة والناشر، سنة النشر.
- قائمة المصطلحات والمفاهيم: توضح معاني أبرز المفاهيم والمصطلحات التي اشتملت عليها المادة التعليمية.
- أداة قياس شروط تصميم الكتاب التعليمي عند التأليف: المطلوب من المؤلف أو المقيم أن يستخدم هذه الأداة كدليل لتقويم الكتاب التعليمي وإصدار أحكام قيمة عليه. (2)

المطلب الثالث: شروط استخدام الكتاب المدرسي

• في مجال الأهداف

- استخدم الكتاب في الصف وفي خارجه استخداما هادفا، فقراءة المعلم الجهرية لهدف والقراءة الصامتة لهدف يوضحه المعلم مسبقا لطلابه.
- الحرص على أن يحقق استخدام الكتاب نتائج التعلم في المجالات المعرفية الإدراكية والوجدانية والأدائية.

(1) محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص: 323.

(2) مرجع نفسه، ص: 323-324.

- ربط استخدام الكتاب بالأعمال الكتابية بالتعيينات البيئية والأنشطة غير الصفية.
- ربط استخدام الكتاب بالمكتبة وبجميع مصادر البيئة العامة.

● في مجال مضمون الكتاب

- التعامل مع لمادة الكتاب على اعتبار أنها تشكل الحد الأدنى من المعلومات.
- تأكيد البنية المفاهيمية لمادة الكتاب.
- استخدام الرسوم البيانية والجداول والأشكال والصور كمصادر للتعلم.
- اعتبار الكتاب مفتوح النهاية يسمح بإثرائه باستمرار.

● في مجال الأنشطة التعليمية

- استخدام الكتاب استخداما تعليميا في كل خطوة من خطوات الدرس.
- توظيف القراءة الجهرية من قبل المعلم ومن قبل التلاميذ استخداما وظيفيا. (1)
- اختيار الوقت المناسب والمادة المناسبة عند استخدام الكتاب المدرسي.

● في مجال التقويم والتغذية الراجعة

- إتاحة الفرصة للتلميذ ليقوم نفسه بنفسه.
- توضيح إجراءات استخدام الكتاب وشروط هذا الاستخدام.
- إتاحة الفرص للتلاميذ لتحديد الكلمات الملبسة والأفكار الغامضة. (2)

ومن كل ما تقدم يبين أن حتى يحقق استخدام الكتاب المدرسي أهدافا تعليميةً وجب مراعاة شروط في مختلف مجالات العملية التعليمية.

(1) توفيق أحمد مرعي ومحمد الحيلة، مرجع سابق، ص: 271-272.

(2) مرجع نفسه، 272-273.

المطلب الرابع: استخدامات الكتاب المدرسي

استخدامات النصوص المقروءة:⁽¹⁾

- قراءة نص أو أكثر والإجابة عن سؤال أو أكثر.
- ربط نص ما بنصوص سابقة أو لاحقة.
- استخلاص مجموعة الحقائق الواردة في نص ما، أي في الموضوع كله.
- استخلاص الآراء الواردة في النص أو في الموضوع كله.
- استخلاص السؤال أو الاستفهام أو التعجب أو المادة و التقليد أو المهارة أو القيمة أو الاتجاه التي تمل عليها نص ما، أو اشتمل عليها الموضوع كله.
- استخلاص الآراء والأفكار الواردة في تخالف أفكار وآراء المتعلم.
- تحويل المعلومات الواردة في النص إلى رسوم بيانية أو إلى جداول أو إلى خرائط أو أشكال.

استخدامات الرسوم والصور:

- ملاحظة المتعلم لصورة ما، أو لرسم ما وكتابة ما يلاحظه في دفتره.
- إعطاء اسم جديد للرسم أو للصورة.
- تحويل الصور أو الرسم إلى كلمات مقروءة.
- استخلاص المهارة أو العادة أو صفات الجمادات أو الكائنات الحية أو الأشخاص الموجودين في الصورة أو الشكل.
- معرفة الفصل والوقت من النهار الذي أخذت فيه الصورة.
- تقدير حجم موجودات الصورة.
- كتابة تعليق ما على الصورة أو الشكل ثم اختيار أجمل تعليق.
- تقييم الصورة أو الرسم من الناحية الفنية.

(1) توفيق أحمد مرعي ومحمد الحيلة، مرجع سابق، ص 276.

استخدامات الجداول:

- تحويل الجدول إلى كلمات مقروءة.
- استخلاص أبرز الأفكار التي اشتمل عليها الجدول.
- تحويل الجدول إلى رسم بياني.
- تحويل معلومات وأرقام وردت في الكتاب إلى جدول أو أكثر.

استخدامات الرسوم البيانية:

- إعطاء اسم للرسم البياني.
- تحويل الرسم البياني إلى جدول ما أو أكثر.
- استخلاص أهم الأفكار الواردة في الجدول.
- تقييم الرسم البياني من الناحية الفنية.

المبحث الثاني: ثقافة الصورة

المطلب الأول: مدخل إلى ثقافة الصورة

أولاً: تعريف الصورة

المدلول اللغوي للمصطلح: (1)

- إذا بحثنا في القرآن الكريم عن مادة (ص.و.ر) نجدها وردت ست مرات، مرتين بصيغة الفعل الماضي وهما "صوركم" سورة غافر:64، و " صورناكم" سورة الأعراف:11، ومرة بصيغة المضارع "يصوركم" سورة آل عمران:06، ومرة بصيغة فاعل " المصور" سورة الحشر:24، وبصيغة الجمع مرة " صوركم" سورة غافر:64، ومرة بصيغة المفرد "صورة" سورة الانفطار:08، أدى هذا التعدد في الصيغ إلى إيجاد متنفس دلالي، فترسخت تراكيبيها وتطورت معانيها، فاستوت دلالاتها خصوصاً لها جذور في معجم اللغة العربية، مثلاً قول الحق سبحانه وتعالى " والله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم" سورة غافر:64، كما أن مادة (ص.و.ر) في كتاب الله لا تقتصر على ما يتعلق بالإنسان وإنما جاءت على صيغ أخرى لتدل على قدرة البارئ سبحانه وتعالى، ومثلت حقلاً للمعجم العربي بمدلول يتسع في طبيعته ووسيلته وموضوعه وغايته كل اتساع.

- وردت الصورة في لسان العرب "لابن منظور" (2) صورة في أسماء الله تعالى " المصور" هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة.

- كما عرفها ابن الكثير قائلاً " الصورة" ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى وحقيقة الشيء وهيئته، يقال صورة الفعل كذا وكذلك هيئته وصورة الأمر كذا وكذلك صفته.

(1) محمد قاسم عبد الله، مقال بعنوان: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال بمجلة الطفولة العربية، عدد واحد والسبعون.

(2) ابن منظور، لسان العرب، م ج07، دار الصادر، بيروت، طبعة جديدة، ص: 303.

اصطلاحاً: (1)

الصورة هي تجسيد الواقع، وتختلف عنه كونها ثابتة، وتكون إما رسوماً على اختلافها (نقش، ألوان)، أو الفوتوغرافية، فهي (شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما، أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال، انطلاقاً من واقع ملموس).

- كما نجد سعيد بن كراد⁽²⁾ في تصنيفه للعلامات البوروسية، يعرف الصورة باعتبارها أيقونا دالاً بوله: الأيقون/ الصورة، وهو كل الصور التي تحيط بنا، والتي نودعها نسخة منا، والعلاقة منا قائمة على وجود تشابه بين الماثول وموضوعه. فيما تحيل عليه الصورة هو نفسه أداة التمثيل.

- وتعرف باتيكل الصورة على أنها تشبيه لشيء ما، فهي أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس.⁽³⁾

- كما تعرف الصورة:⁽⁴⁾ على أنها علامة تماثلية غير لغوية يتطابق فيها الدال والمدلول إلى حد كبير، أن التماثل هو حجر الأساس في مفهوم الصورة، صورتني تماثلني وصورة جدتي تماثلها ولا نقول تشابهني أو تشابهها لأن التشابه مفهوم ثقافي يختلف حسب الحضارات البشرية، وبمعنى أن الصورة نسخة صادقة أو شبه صادقة عن واقعي موضوعي ما.

ومما تقدم يتضح أن الصورة وسيلة للتعبير وأداة للتعريف بالشيء الغامض فهي حقيقة الشيء وهيبته وصفته.

ثانياً: تعريف ثقافة الصورة

يشير مصطلح ثقافة الصورة إلى المكونات المحددة للثقافة عامة باعتبارها مجموعة من الممارسات والخبرات المرئية أو البصرية التي أصبحت مجال تخصص علمي حديث العهد، فإذا كانت الثقافة هي نسق معرفي من الخبرات والمعارف والعلوم والقيم. وإن الصورة هي تجسيد للأفكار والمعارف والخواطر النفسية

(1) جاك أومون، مرجع سابق، ص: 07.

(2) سعيد بن كراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س، بورس مؤسسة تحديث الفكر العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 117.

(3) مخلوف حميدة، سلطة الصورة، دار سحر للنشر والتوزيع، ط1، 01، 2004، ص 56.

(4) شاكر لعيبي، الصورة بوصفها تبليغاً اعلانياً، مجلة التواصل، العدد06، هيئة الإعلام والاتصالات، بغداد، 2006، ص:

والمشاهد الطبيعية حسية كانت أم خيالية، فإن ثقافة الصورة هي ذلك التجسيد والتجسيم التصويري المركب للنسق المعرفي الذي يشمل الخبرات والمعارف والقيم. (1)

- ومما تقدم يتبين أن ثقافة الصورة مفهوم مركب يشمل على جميع المعارف والخبرات والقيم والنظم الاجتماعية.

ثالثا: تاريخ الصورة

لقد كانت الصورة القديمة عبارة عن رسومات أو نقش على الجدران، وكانت عبارة عن أشكال هندسية، كذلك رسومات للحيوانات، حيث بدأ الإنسان بتسجيل أفكاره وتصوير حياته في أماكن آمنة من بيئته، نقش رسومات لحيوانات كانت تعيشه على جدران بعض الكهوف قبل عشرين ألف سنة قبل الميلاد، أي استخدام الرسم لنقل مختلف أفكاره والتعبير على ما يجول في نفسه من عواطف وأحاسيس ومشاعر، وتعتبر هذه الرسومات أول محاولة لكتابة رسالة من الماضي إلى الحاضر، وإن تاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم، لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تشير المفردة من صور في الخيال الإنساني، وأطر إذا كانت الصورة تحل محل الواقع وتجعل العالم مقروء. (2)

إن الرسم والنقش من الأوليات التي برهنت على وجود الإنسان وعلى حرصه على ترجمة واقعه وحياته اليومية إلى مجموعة من النقوش والتخطيطات التي أثبتت وجوده وكيانه على مر العصور، " فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط". (3)

ولقد كانت الصورة قديما عبارة عن رموز يتم تحليلها وفكها لفهم مغزاها والمراد بها، لأنها هي أبسط وسيلة للتأثير والإقناع، وكذلك كانت الصورة لا تحتوي على الألوان، كان موضوعها ثابت (الجدار) لا يتم

(1) محمد قاسم عبد الله، مرجع سابق، ص: 12-13.

(2) بدره كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ت.إ. صلاح الدين زرال، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، ص: 09.

(3) ربيعيس دوبري، حياة الصورة وموتها: ترجمة: فريدة الزاهي، دار النشر إفريقيا الشرق، المغرب، د، ط، 2002، ص: 92.

الإطلاع عليها إلا إذا مر الإنسان من ذلك المكان، وكانت عبارة عن رسوم وأشكال مبعثرة وغير مهيكلة، إلا أنها بقيت كالأثار تثري تاريخ البشرية وتدل على الحياة البدائية التي مر بها الإنسان. (1)

ومن خلال ما تم تقديمه يمكن القول أن الصورة ما هي إلا وسيلة اتصالية وأداة تعبيرية استخدمها الإنسان للتعبير عن حاجاته المختلفة، حيث بداية الصورة متزامنة مع بداية البشرية. فالصور والرسومات الموجودة الآن دليل على تاريخ وحضارات قديمة.

- أنواع الصور:

هناك تنوعات وتباينات مهمة في استخدام هذا المصطلح بعضها يرتبط بالصور الإدراكية الخارجية، أو الصور العقلية الداخلية، أو الصور التي تجمع بين الداخل والخارج، أو الصورة بالمعنى التقني والآلي أو حتى الرقمي. وفيما يلي أمثلة من هذه الصور:

• **الصور الإدراكية الخارجية:** والمتمثلة في الصورة البصرية باعتبارها أكثر استخدامات المصطلح، والتي تدل على انعكاس موضوع ما على مرآة أو على عدسات، أو غيره ذلك من الأدوات البصرية. (2)

• **الصور العقلية الداخلية:** ومنها الصورة الذهنية وهي الصورة التي تبدو كما لو كانت هي الصورة الأصلية، كما أنها قابلة للتكيف أو التحكم... وبالمقابل الصور الناتجة عن التخيل والتي تكون بديلا للواقع ولا يمكن التحكم فيها، بالإضافة إلى صور الخيال الناتجة عن تلك القدرات العقلية النشيطة على بناء التصورات الجديدة يقول بوسويه: " ليذهب الشيء الذي أنظر إليه من أمامي، ولتهدأ الضجة التي أسمعها ولا أقطع عن تجرع الشراب الذي أحدث في لذة، ولتطفئ النار التي كانت تدفئني، وليعقب الحرارة. إذا شئت إحساس بالبرودة، فأنا أتصور وأتخيل هذا اللون وهاتيك الضجة وهذه الحرارة وكذلك اللذة، فإذا عادت إلي في الظلام والسكون صورة ما سمعت وما رأيت لم أقل إنني أراها أو أسمعها، بل قلت إنني أتخيلها". (3)

• **الصور التي تجمع بين الداخل والخارج:** وتضم بالدرجة الأولى الصورة بوصفها تعبيراً عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها، والتي كانت مجالاً للدراسات الفلسفية، ثم الصور اللاحقة وهي

(1) سلطاني فضيلة: صورة الكتب المدرسية ومستوى التفصيل الدراسي للتلميذ، رسالة ماجستير، ت.إ. عبد الإله عبد القادر، جامعة وهران، 2006، ص: 47.

(2) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 17.

(3) جميل صليبا، علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1984، ص: 340.

الصور التي تحدث عند حاسة الإبصار بعد انتهاء منبه حسي معين. وليس بعيدا عنها الصور الإرتسامية. وضمن هذا النوع أيضا نجد صور الذاكرة التي تكون مصاحبة لعمليات التفكير التي تحدث في الحاضر، أو استدعاء أحداث من الماضي، أو حتى توقع أحداث ومواقف في المستقبل. أما عن صورة الذات وصورة الآخر وما يتعلق بها فهي ترتبط بالدراسات الاجتماعية والنقدية وتدخل ضمن الصور التي تشير إلى الاتجاه العام نحو بعض المؤسسات أو الأفراد.

كما اعتبر الباحث عناصر الأعلام ضمن الصور بما تشتمل على هذه الأحكام من تكثيف لأزمة والأمكنة والأشخاص والأحداث.

• الصور المتعلقة بالجانب التقني والآلي والرقمي: وفي هذا النوع نجمل كل من الصور الرقمية التي تولد عن طريق الكمبيوتر، أو على الأقل معززة به. والصور الفوتوغرافية الثابتة والمتحركة التي تلتقط واسطة آلات التصوير المعروفة، ثم الصورة التلفزيونية ذات التأثيرات المذهلة، وصور العالم الافتراضي. وبالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر، نجد الصورة التشكيلية التي تتمثل في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير الملون.⁽¹⁾

- مكونات الصورة:

الصور كأى وسيلة أخرى تتكون من عناصر عديدة تشكل من خلالها كيانا واحدا متماسكا، وهذه المكونات تتفاوت من حيث الأهمية، فمنها البسيطة ومنها التي أهميتها أكبر وتزويد من فعالية هذه الوسيلة التي لا تقل أهمية عن باقي الوسائل، ويمكن أن نبرز مكوناتها كالتالي:

1- **الخطوط:** هناك خطوط رئيسية، عمودية منحنية، ولكل منها دلالة تدل عليها، وهناك خطوط أخرى كخط الهروب الذي يبرز في المنظر بالأفق البعيد حتى أنها خطوط مركز الثقل.⁽²⁾

2- **الأشخاص:** تتكون الصورة عادة من مجموعة أشخاص، يمكن معرفة أعدادهم ومعرفة أوضاعهم الاجتماعية من خلال لباسهم والبيئة التي يتواجدون فيها فبهذه الوضعية يمكن أن نحدد ما تعنيه الصورة وإلى ماذا ترمز.

(1) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص: 18-31.

(2) أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 2006، بيروت، لبنان، ص: 169.

3- **الضوء:** الضوء من أساسيات الصورة وهو نوعان من حيث المنبع. المنابع الضوئية الطبيعية وهي: الشمس، النجوم، القمر. والمنابع الضوئية الاصطناعية: كالشمعة، المصباح، وغيرها. يسلط الضوء على الجسم المرسوم فيشكل بذلك الحجم بعد إحداث الظلين. ونوعية الضوء لها تأثير على المادة المسلطة عليها وكذلك لها تأثير هي الأخرى في قوته.

4- **الظل:** للظل أيضا أنواع ولا بد من الإشارة إلى أن المنابع الطبيعية متوازنة في تشكيل الظل الملقى، وأشعة المنابع الاصطناعية غير متوازنة في تشكيل الظل الملقى. (1)

5- **الألوان:** يتشكل اللون من تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها فيشكل المظهر الخارجي لهذه الأشكال، وهذه الألوان تحقق نوعا من الجمال لا يوصف. فهي مكون أساسي وفعال في الصورة لإيحاءه الواسع وجذب الانتباه أكثر بزوها الذي يضيف نمقا جميلا على مجموعة الصور، فالكتاب اليوم يزخر بها، فهي جد جذابة للمتعلم من كتب القراءة والتاريخ والتربية الإسلامية وغيرها، فهي تجسد نصا من خلال حكاية مجسدة في مجموعة صور تحتوي على ألوان زاهية وبارزة، واستغلال هذه الألوان بشكل جيد وإعطاء لكل شكل اللون الذي يناسبه ليعطيه أهمية وفعالية أكبر. (2)

ومما تقدم يتضح أن الصورة هي تجسيد الواقع ويتصاغر وتماسك مكوناتها تكون الصورة وسيلة مهمة.

- وظائف الصورة:

الصورة تبقى الأداة التي تسهل على الإنسان التعبير والبوح والكشف عن ألمه وآماله، فكيف ما كانت طبيعة الصورة ومهما تنوعت دعائمها، فإن لها وظيفة فمثلا تكون الصورة للإعلام أو بغرض الترفيه كالرسوم المتحركة، أو التأثير والانطباع أو بغرض البيع كالصور الإشهارية. (3) وأما عن أهم وظائف الصورة فتتمثل في:

(1) قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية من أشهر الرسائل البصرية في العالم)، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، عمان، الأردن، ص: 155.

(2) قدور عبد الله ثاني، مرجع سابق، ص: 112.

(3) محمد اشويكة، الصورة السيميائية- التقنية والقراءة، سعد الوزرازي للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2005، ص: 12.

1- الوظيفة الرمزية (الدينية):

فالصورة كرمز تمتلك ما يسمى بالوظيفة العلائقية حيث إنها تصنع علاقة بين أشياء لا علاقة بينهما، وكذلك تضع علاقة بين أشياء متعارضة، وكذلك تستعمل الصورة كوسيلة لممارسة نوع من السلطة الرمزية وتوحيد المجموعة المؤمنة فمثلا: صورة رئيس الجمهورية المؤطرة والمعلقة في مكتب رئيس الشرطة تلعب دورا هاما في زيادة نسبة التهيب لكل من يدخل قسم الشرطة وبذلك فهي تمارس العنف الرمزي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. (1)

2- الوظيفة التواصلية (الثقافية):

إن التواصل عبر الصورة وبها يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل فنية، خاصة وإنها ترتبط بالثقافة. وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، فهي تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد، الأخلاقية، الأدب...).

إن الصور سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع، خاصة إن علمنا أنها تساهم أفضل وأكثر من النص لأنها بما أخف منه وأسرع بكثير، فقد ينس أحدنا كتابا قراءة لكنه بالتأكيد لا ولن ينس مشهدا بصريا يجذبه في يوم من الأيام. (2)

3- الوظيفة التربوية:

يقع جزء كبير من عبء تعليم المعرفة اللغوية على عاتق الاتصال غير اللغوي، وبصورة أخص الوسائل البصرية والتي من أبرزها الصورة، هذه الأخيرة أصبحت اليوم من أهم الوسائل المساعدة والتي حفظت نفسها مكانة مهمة من مجريات العملية التعليمية.

فقد أجمع معظم الباحثين الخبراء على أن ثقافتين إلى تسعين بالمائة من مداخلتنا الحسية هي مدخلات بصرية.

(1) بدرة كعسيس، مرجع سابق، ص: 55.

(2) مرجع نفسه، ص: 56-57.

وقد زاد الاهتمام بالصورة في الآونة الأخيرة في التعليم نظرا للتقدم الحاصل في مجال البصريات والذي ترك تأثيرات كبيرة وواضحة على كل من دخل هذا المجال. (1)

ربعا: الإدراك البصري للصورة:

يشمل الإدراك أنشطة معرفية متعددة أولها وأهمها الانتباه، حيث يقرر الفرد ما ينتبه إليه. فحين يقرأ الطفل كتابا مدرسيا فإنه يلقي نظرة سريعة على الرموز السوداء دون أن يكون لها معنى، أو يركز على كلمات أو حروف معينة، وحين يكون في فصل دراسي يمكنه التركيز على الضجيج أو على همسات الطلاب في الصف الخلفي وحين يركز انتباهه يكون له القدرة على إيجاد معنى للمعلومات التي جمعها وربطها بخبراته السابقة. فالخبرة لها دور في عملية الإدراك كما يؤثر الوعي في الإدراك، فاللوحة التي يراها قد تستدعي لديه حالة من السعادة أو الحزن. من جهة رابعة تدخل الذاكرة في عملية الإدراك من عدة نواحي. فالحواس لها القدرة على اختزان المعلومات التي تصلها لفترة مؤقتة. وبفك رموز المعاني يقارن بين المرئيات والأصوات وغيرها من الأحاسيس.

فالإدراك عملية معقدة، وأجسامنا مزودة بأجهزة حسية أو أنظمة متخصصة لجمع المعلومات ونسئها الحواس، وهذه الأجهزة الحسية هي التي تمكن الفرد من التخطيط والتحكم في سلوكه. والحواس هي " البصر. السمع. اللمس. التذوق" ويعتبر الجهاز البصري من الأجهزة المهمة جدا، لأن الإنسان غالبا ما يصدق ما يراه حين تتعارض المعلومات الحسية، وتلعب الخلايا العصبية في القشرة المخية دورا مهما حيث تخصص في معالجة الأنواع المختلفة من المعلومات البصرية. (2)

المطلب الثاني: مدخل إلى الصورة التعليمية

أولا: تعريف الصورة التعليمية التعليمية:

تعد الصورة التربوية التعليمية الموجودة خاصة في الكتاب المدرسي ضابطا من أهم الضوابط التي يركز عليها الخطاب التربوي التعليمي ومدى إقناع المتعلم والتأثير فيه، وإنشاء نوع من التواصل معه، كما يمكن القول أنه إحدى الوسائل الإقناعية التي تعكس المحركات في العالم الخارجي بتلقائية وسهولة بواسطة البصر.

(1) بدرة كعسيس، مرجع سابق، ص: 59.

(2) محمد قاسم عبد الله، مرجع سابق، ص: 14-15.

- إن الصورة تعد ملفوظا بصريا مركبا ينتج دلالاته استنادا إلى التفاعل القائم بين مستويين مختلفين من الطبيعة، لكنهما متكاملان.

- وقد كانت الصورة التربوية التعليمية تكثيف لمجموعة من الرموز والعلامات الدالة والقائمة على المشاهدة للعالم الخارجي، أي أنها إعادة إنتاج للواقع مع العمل على تحويل هذا الواقع من المجرد إلى المحسوس ومن غير المعقول إلى المعقول لأنها تلعب بإحساس المتعلم وأفكاره من خلال هذا كله الدور الفعال الذي تقوم به الصورة الموازية للخطاب في الكتاب المدرسي في الاستحواذ على انتباه المتعلم وأفكاره. وجلب اهتمامه نحو النشاط المعرفي التعليمي. (1)

ومما سبق يمكننا القول أن الصورة التعليمية التعلمية هي عملية إنتاج للواقع من خلال كتاب مدرسي.

ثانيا: وظائف الصورة التعليمية التعلمية

للصورة التعليمية التعلمية عدة وظائف تعمل على تحقيق أهداف تربوية وتعليمي واضحة ومحددة تساهم في دعم ما ورد في النصوص وتجسده تتمثل في ما يلي: (2)

- تشخيص مضامين النص سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا الألفاظ.

- تمثيل الوقائع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة المباشرة.

- العمل على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء.

- العمل على تقديم التصورات والخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها لا بواسطة الرسم والصور.

- تسهيل عملية الحفظ والتذكر، فقد تكون الصور أحيانا أبلغ من الخطأ المطول.

(1) سعيد بن كراد، سيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها " سيولوجيا الأنساق البصرية (الصورة نموذجا)، منشورات الزمن، سلسلة شرحات، العدد 11، ص: 89.

(2) عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دو صو: الكتاب المدرسي- تقنيات الاعداد وأدوات التقويم، افريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص: 29.

- العمل على إبراز أو تجسيد بعض التحولات التي تقرأ على الوقائع والظواهر مثل: فكرة الديناميكية والتفاعلات الكيميائية.

ومما سبق يمكن القول أن الصورة التعليمية التعليمية وظائف تسهل على المتعلم تلقيه الدروس وتساعده في تنمية قدراته وقدرته على الاستيعاب والفهم.

ثالثاً: مهارة قراءة الصورة التعليمية التعليمية

ويقصد بمهارة قراءة الصور والرسوم تمكن المتعلم من ملاحظة ووصف محتوى الصورة أو الرسم التوضيحية وتفسير مضمونها، استنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم وعلاقات ومعايير فنية أو جمالية واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب.

ويمكن استعمال الصور كوسيلة تعليمية تعليمية في جميع المستويات، لكن قبل هذا علينا أن نوفر الفرصة الكافية لطلابنا كي يتدربوا على مهارة قراءة الصور، فمجرد النظر إلى الصورة لا يعني إدراك ما تحمله من أفكار لذلك فإن أثر الصورة يتوقف على مشاهدته وقدرته على استيعاب وفهم أبعادها والقدرة على تأويلها وفك رموزها بدقة وبطريقة سليمة، وهي عملية تتأثر بتجربته السابقة وخلفيته الثقافية وجمع المختصون أن هناك ثلاث مستويات لمهارة قراءة لصور عامة وهي: (1)

المستوى الأول: التعداد أو السرد وفي هذا المستوى يتعرف المشاهد على عناصر الصورة ويميزها عن طريق المماثلة والمطابقة.

المستوى الثاني: الوصف وهنا يقوم المشاهد بوصف الحالة التي عليها تلك العناصر.

المستوى الثالث: التفسير وهو مستوى الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام، وفيه يعتمد المشاهد على خبراته السابقة في الإلمام بمختلف التأويلات المرتبطة بالألوان والأحجام التي تتخذها عناصر الصورة وأبعاد نحو صفها.

يعد المعلم حجر الزاوية في كل سياسة تعليمية، لذلك فإنه تقع على عاتقه مسؤولية الانتقال بالتعلم من مستوى إلى آخر والوصول به إلى مستوى الاستنتاج وإصدار الأحكام وهكذا لا يمر المعلم وطلابه على هذه الصور والرسومات مرور الكرام، ولا يكتفي بمناقشة مكونات هذه الصور مناقشة سطحية، إن قراءة هذه

(1) محمد السيد على، مرجع سابق، 123-124.

الصور ينبغي أن تكون إلى جانب القراءة الفاهمة لمحتواها. القراءة الناقدة والمنطقية لخبائها ودلالاتها وإيجابياتها وما ترمز إليه وما تريد أن تقوله بلسان حالها. (1)

ومما سبق يمكننا القول أن قراءة الصور التعليمية التعليمية هي مهارة يجب أن يكتسبها المتعلم.

رابعاً: استخدام الصور كوسائل تعليمية

تعد الصور من أبرز الوسائل التعليمية التي تسمح بتحقيق أهداف تربوية وتعليمية منشودة فهي مكون أساسي وضروري من أجل الوصول بالمتعلم إلى وضعيات تعليمية سليمة، خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل في المراحل التعليمية الأولى حيث تغلب عليه صفة الحسية في الإدراك ولذلك فإن مناهج الدراسة في هذه الفترة إن لم تقدم إليه في صورة حسية فإن الأمر سيختلط عليه. (2)

ولأن لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الفوتيمية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للريبة على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها أي تكنولوجيا الصورة محاكياً للأهمية التي تحظى بها اللغة التشكيلية في تنظيم وتأسيس، ذلك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية بحيث يغدو التعليم والتعلم مهارتين فاعليتين وظيفتين داخل الحقل التربوي. (3)

ومما سبق يمكننا القول بأن لكل عملية تعليمية مجموعة من الوسائل التي تساهم في إنجاحها ومن بينها الصورة التي تستخدم كموجه للرسالة التعليمية التعليمية.

(1) محمد السيد على، مرجع سابق، ص: 125.

(2) حسين سليمان فورة، الأموال التربوية، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1979، ص: 149.

(3) شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة واستخداماتها في التعليم، دار المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 122.

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي وتحليل

البيانات ومعطيات الدراسة



أولاً: المنهج المستخدم:

لكل مشكلة أو ظاهرة منهج خاص يتماشى مع طبيعة تركيزها.

تعريف المنهج:

يعرفه عبد الرحمان بدوي بأنه: >> الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي يعين على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى النتيجة المعلومة". (1)

وعليه فالمنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي الذي هو: "تصوير لما هو كائن أي الوضع الحالي أو الراهن فهو يصف خصائصه والظروف المحيطة به". (2)

الوصف في دراستنا يتمثل في تسليط الضوء على واقع الصورة التعليمية في العملية التعليمية في طور الابتدائي، وهذا المنهج لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة و فقط بل يتطلب تحليلها واستخراج الاستنتاجات وبالتالي الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

ثانياً: مجالات الدراسة:

لقد تمت الإجراءات الميدانية للبحث وفق المجالات التالية:

1- المجال الزمني:

بدأ الاهتمام بموضوع الدراسة خلال الموسم الجامعي 2020/2019 حيث تم البدء بالعمل في الجانب النظري في أواخر شهر جانفي ثم بدء العمل على الجانب التطبيقي في 2 مارس 2020 ولكن تعذر علينا الاستمرار في الدراسة الميدانية بسبب الظروف المصاحبة لجائحة كورونا.

2- المجال المكاني:

لم يتم اختيار المجال المكاني عشوائياً ولاكنه كان مقصوداً بغرض تسهيل التنقل للمجال المكاني لإجراء الدراسة وقد توجهنا إلى مديرية التربية لولاية تبسة وقاموا هم بدورهم بتوجيهنا إلى مؤسستين ابتدائيتين

(1) كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص86.

(2) رحى مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2013، ص 153.

بالقرب من الجامعة التي ندرس بها وإقامتنا الجامعية وهما: ابتدائية محفوظي محمد الواقعة بحي الوئام 2 ولاية تبسة التي تحتوي على إدارة، 16 قسم، مطعم مدرسي، مخزن، قاعة متعددة النشاطات، ساحة مدرسة.

وابتدائية طيبب زينة بنت بالرحايل الواقعة بحي 600 سكن ولاية تبسة والتي تحتوي على إدارة، 12 قسم، مطعم مدرسي، مخزن، ساحة.

3- المجال البشري:

تم تحديد المجال البشري في بداية بحثنا ليتضمن مفتشي المدرسة الابتدائية للمواد، ومدراء المدارس الابتدائية وكذا أساتذة المدرسة الابتدائية باعتبارهم مجتمع الدراسة. وذلك عن طريق إجراء المقابلات الشخصية واللقاءات الفردية معهم ضمن مجموعات مصغرة أو كل على حدى باستخدام طريقة الملاحظة والتسجيل والتقييم من أجل حضور الحصص الفعلية داخل الأقسام الدراسية بغية معرفة طريقة توظيف الصورة أثناء الدرس ومدى استجابة المتعلمين وتفاعلهم مع أداء المعلم. ومن خلال ذلك يتم توزيع استمارة الاستبيان على مجتمع البحث. واستكمالاً للإجراءات سارية المفعول قمنا بزيارة إلى مديرية التربية لولاية تبسة من أجل استكمال الجانب القانوني للعملية والحصول على التراخيص اللازمة من الجهات المعنية من أجل تسهيل الولوج للمؤسسات التربوية المعنية بالبحث ودخول الأقسام ومقابلة الموظفين المعنيين. وهو ما تزامن في ذات اليوم ولقاءات بالسيدة مفتشة المدرسة الابتدائية حيث قمنا باستغلال السانحة وإجراء مقابلة شخصية معها على مستوى مديرية التربية أين قامت بتعريفنا بإيجاز بدور الصورة في الدرس وضرورة توظيفها من طرف المعلم من أجل تسهيل إيصال المعلومة للمتعلمين. كما اتفقت معنا على إجراء المزيد من المقابلات في القريب العاجل لاستكمال خطوات العمل الميداني وقامت بتوجيهنا نحو المدارس الابتدائية الواقعة بالمقاطعة التي تشرف عليها من أجل إجراء المقابلات مع المدراء والأساتذة وتوزيع الاستمارات عليهم، وهو ما تم فعلاً، حيث توجهنا للمدارس المعنية والتقىنا بمدراءها للاتفاق حول كيفية مقابلة الأساتذة وحضور الدروس معهم بالمؤسسات بموافقة المدراء، الذين أبلغونا بأنهم هم من يزودون الأساتذة بالصور عن طريق الإدارة لتوظيفها في الدروس واستخدامها من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين حسب ما هو مبرمج مسبقاً من خلال لقاءات الأساتذة بالسادة المفتشين خلال الأيام التكوينية والندوات التربوية المنعقدة دورياً، ولكن بسبب انتشار جائحة كورونا ببلادنا وتعليق الدراسة تعذر علينا إتمام العمل الميداني داخل المؤسسات المعنية وإجراء المقابلات الشخصية واللقاءات الفردية وتوزيع استمارة الاستبيان، قررنا الاكتفاء بهذه المقابلة مع

السيدة المفتشة ولقائين آخرين مع مديرتي ابتدائيتين بالمقاطعة التي تشرف عليها السيدة المفتشة، وإضافة اتصال هاتفي مع أستاذة المدرسة الابتدائية وهو ما اعتبرناه مجالاً بشرياً لمجتمع الدراسة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

للاقترب من موضوع البحث أكثر يستعمل الباحث مجموعة من الأدوات والتي يراها أساسية في جمع البيانات التي يحتاج إليها ويمكن تعريفها على أنها مجموعة الوسائل والتقنيات التي يستخدمها الباحث قصد الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع الدراسة وتختلف هذه الأدوات حسب إشكالية الدراسة.

كان من المقرر منذ البداية أن نستخدم لجمع لبيانات كلاً من: الملاحظة، المقابلة والاستبيان. وذلك بإجراء مقابلات فردية مع مجتمع البحث كل على حدى، وتخصيص حيز زمني كافٍ لحضور الحصص مع الأساتذة داخل الأقسام واستخدام الملاحظة في زيارة الأساتذة ومتابعة أداؤهم وأداء متعلميهم. من خلال جمع المعلومات حول موضوع البحث وبالضبط ثقافة الصورة كمشهد تعليمي/ تعلمي، ومن ثمة توزيع استمارة لاستبيان على المبحوثين. ولكن وبانتشار جائحة كورونا وتعليق العمل بالمؤسسات التربوية والإدارات الوصية، اضطررنا إلى الاكتفاء بالمقابلات التي أجريناها مع المفتشة ومديرتي الابتدائية وكذا الاتصال الهاتفي مع أستاذة مؤسسة ابتدائية وهو الشيء الذي قادنا إلى استخدام أداتين فقط لجمع البيانات وهما: المقابلة والاستبيان.

1- المقابلة: تعرف المقابلة بأنها " تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آراءه ومعتقداته فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه".⁽¹⁾

- المقابلة الأولى: تم إجراؤها مع السيدة مفتشة المدرسة الابتدائية لمادة اللغة العربية على مستوى مديرية التربية لولاية تبسة تم من خلالها التعرف على ضرورة وجود الصورة في الدرس لتعزيز عملية التعليم وذلك بواسطة عمليات التكوين المستمرة التي يخضع لها الأساتذة بإشراف المفتشي والتي تولي أهمية بالغة لاستخدام المشاهد المصورة خلال الدرس والتي يحصل عليها الأساتذة من إدارة المدرسة أو بشرائها من

(1) محمد على، مرجع سابق، ص 124.

المكتبات المدرسية. ولكن بتطرقنا إلى الدراسات السابقة وجدنا جانبا مختلف للموضوع، وهو أن الصورة موجودة في الكتاب المدرسي لدى كل متعلم وأنه لا داعي لجلب الأستاذ لمشاهد مصورة من الإدارة أو الاضطرار لشرائها من ماله الخاص. وهو ما أشارت إليه النظريات التعليمية السابقة.

- **المقابلة الثانية:** تم إجراؤها مع السيدة مديرة المؤسسة الابتدائية " محفوظي محمد " على مستوى مكتبها من أجل تحديد رزنامة زمنية لإجراء مقابلات شخصية معها وكذلك الحضور مع الأساتذة في الأقسام، أين قامت المديرية بإعطائنا لمحة وجيزة عن موضوع بحثنا ودور الصورة في العملية التعليمية/ التعليمية، ومنه إطلاعنا على دور المدير في حث الأستاذ على استخدام الصورة إما الموجودة أصلا في الكتاب المدرسي أو عن طريق رسمها على السبورة أو الحصول عليها من مصادر مختلفة، وهو الأمر الذي يدخل في سياسة الوصاية الرامية لتشجيع استخدام الصورة في الوسط التربوي وبالذات في العملية التعليمية / التعليمية. على عكس الجانب النظري والنظريات المختلفة التي لا تلح بشكل كبير على استخدام الصورة، بل توصي بالاكتفاء بما هو موجود إما في الكتاب المدرسي أو المشاهد المصورة.

- **المقابلة الثالثة:** تم إجراؤها مع السيدة مديرة المؤسسة الابتدائية " طيب زينة بنت بالرحايل " على مستوى مكتبها من أجل تحديد رزنامة زمنية لإجراء مقابلات شخصية معها وكذلك الحضور مع الأساتذة في الأقسام وقد قامت المديرية بإعطائنا لمحة على المؤسسة التربوية التي تديرها من المرافق التي تحتوي عليها والعمال والأساتذة والإداريين وقد أمدتنا بصورة وجيزة على طريقة التدريس داخل المؤسسة التي تتم بطريقة الأفواج وأن لكل طور أساتذة فمثلا الطور الأول يقوم بتدريسه الأساتذة الأكثر خبرة والذين لديهم أقدمية في التدريس والأطوار الأخرى يقوم بتدريسهم الأساتذة الأقل خبرة وعندما تطرقنا إلى موضوع بحثنا قامت بإعطائنا على عجالة لمحة وجيزة عن كيفية توظيف الصورة ودور الإدارة في إمداد المدرسين بالمشاهد التي يحتاجونها خلال الدرس. وهذا كله لم نلمسه لا في الجانب النظري ولا في الدراسات السابقة ولا عند المنظرين فقد اكنفوا بالتركيز على دور الصورة في العملية وأثرها وكيفية تأويلها لدى المتعلم ودورها في النشاط التعليمي ولم يعطوا اهتماما للجانب الإداري في مؤسسة لتعليمية ولا كيفية تكوين الأساتذة لدى المفتشين بضرورة استخدامهم للصورة فعلى ما نعتقد نحن أن الأمور الإدارية مرتبطة بالسياسة التربوية لوزارة التربية والتعليم.

- المقابلة الرابعة:

مع عدم قدرتنا على القيام بمقابلات شخصية ومباشرة مع الأساتذة الذين برمجتنا لمقابلتهم وطرح بعض الأسئلة الشفوية عليهم حول موضوع بحثنا والتي كنا سنصيغها بطريقة منهجية ومبينة بطريقة تقودنا وترشدنا إلى النتائج المرجوة لكن نظرا للظروف المصاحبة لجائحة كورونا والتي عرقلت سير عملنا المبرمج توجب علينا الاتجاه إلى حلول بديلة التي تدعمنا في إتمام بحثنا والمتمثلة في إجراء مقابلة عن طريق مكالمات هاتفية مع أستاذة تعليم ابتدائي قصد التوصل إلى إجابات واقعية من طرف مبحوث يمثل مجتمع الدراسة الذي كنا سنجري معهم المقابلات المباشرة، وقد قمنا بإجراء مكالمات هاتفية مع الأساتذة أستاذة تعليم ابتدائي بلدية مرست ولاية تبسة والتي قد تعاونت معنا بالإجابة على مجموعة من الأسئلة المصاغة في وقت سابق.

بالاستناد على المقابلة العرضية والتي من خلالها تمكنا من جمع البيانات. قمنا بصياغة مجموعة الأسئلة التالية:

س1: ما هو الانطباع الأولي لذي يمكن أن يتكون لدى المتعلم عند إطلاعه على الصورة الموجودة في كتاب القراءة ؟

كانت إجابتها تتمحور حول أن المتعلم عند إطلاعه على صور الكتاب يكون لديه إعجاب بصورة وانجذاب نحوها، نحو مكوناتها من أشخاص، عناصر الطبيعة، ابتكارات وهذا ما وجدناه يتوافق مع ما تطرقنا إليه في الجانب النظري بحيث أن المتعلم عند ملاحظته لمحتوى الصورة أو المشهد أول ما يتكون لديه نظرة فنية جمالية وهذا ما يؤدي إلى تفسير مضمونها واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم وعلاقات وتفسير مكوناتها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب".⁽¹⁾ وهذا يعني توافق إجابة الأستاذة مع الجانب النظري وما هو موجود في الكتب، وهذا ما يدعمه المنظرون في كتبهم حيث نجد نظرية أرنهيم " التفكير بالصورة " تقرر بأن "الجهاز الحسي عندما يتلقى رسالة ما فإنه يتلقاها لا على أنها معلومة أولية وإنما بكونها علاقة لأن الشكل لا يتكون من مادته فحسب، أي من لونه ووزنه بل من علاقات عناصره ببعضها ببعض بغض النظر عن مادته، وضمن هذا السياق هنالك الرأي المهم الذي ينص على أن كل شيء يعتمد على العلاقة بين الجزء والكل وبين اللون والشكل وبين التمثيل وما يمثله، لذلك حسب أرنهيم فالتفكير بالصورة يرتبط بالخيال،

(1) محمد السيد علي، مرجع سابق، ص123.

الذي يرتبط بدوره بالإبداع هذا الأخير الذي يشكل مستقبل الأمم والجماعات والأفراد، إنه ضروري كخروجهم من أسر الواقع الإدراكي الضيق الحدود إلى آفاق المستقبل الرحبة والأكثر حرية والأكثر إنسانية". (1)

وهذا ما وجدناه متشابها في نتائج المتحصل عليها في دراسة سابقة ل: سهام ذويبي تحت عنوان: "سيمائية الصورة في كتاب القراءة" نذكر بعضها:

- أن الصورة وسيلة الأكثر فعالية في جذب المتلقي إليها لما تحمله من دلالات وأن الصورة لها علامة وميزة خاصة بها عن الكلمة فالصورة علامة بصرية. (2)

س2: هل تجد ملامح الشخصيات في صورة كتاب القراءة معبرة؟.

فكانت إجابتها ب لا لأن الصور في كتاب القراءة صغيرة نوعا ما ولا يستطيع المتعلم تجسيدها أن فهمها إلا من خلال المشاهد الكبيرة حجما التي نقوم نحن بإحضارها فمن خلالها يستطيع المتعلم القيام بالتعبير الشفوي.

وهذا ما يتنافى مع الجانب النظري الذي تطرقنا إليه حيث أن جل الكتب تعطي أهمية للصورة ومكوناتها التي من خلالها "يستطيع المتعلم التعبير كتابيا أو شفويا عندما تكون الصورة لأشخاص يستطيع المتعلم معرفة أعدادهم معرفة أوضاعهم الاجتماعية، من خلال لباسهم والبيئة التي يتواجدون فيها أي أن المتعلم له القدرة على تحديد ما تعنيه الصورة وإلى ماذا ترمز". (3) ولكن نجد الإجابة متشابهة إلى حد كبير مع نتائج دراسة سابقة ل: سهام ذويبي تحت عنوان "سيمائية الصورة في كتاب القراءة". ونذكر أهمها: أنها الوسيلة الأكثر فعالية في جذب المتلقي إليها لما تحمله من دلالات وأن الصورة لها علامة وميزة خاصة بها عن الكلمة فالصورة علامة بصرية تحمل رسالة.

(1) صلاح فضل، مرجع سابق، ص 53.

(2) سهام ذويبي، سيمائية الصورة في كتاب القراءة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية

الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2017، ص 102.

(3) قدور عبد الله ثاني، مرجع سابق، ص 155.

س3 : هل تساعد الصورة التعليمية المتعلم على تنمية التفكير التأملي والإبداعي لديه؟

وكانت إجابتها بنعم فهي تساعد المتعلم على تلقي الدروس بسهولة وتنمية قدراته وقدرته على الإسيغاب والفهم وهذا ما يدعمه الجانب النظري من دراستنا. "تشخيص مضامين النص سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا الألفاظ، وأن العمل على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء؟ والعمل على تقديم التصورات والخلصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها إلا بواسطة الرسم والصور. (1)

وأيضاً ما يتشابه مع دراسة سابقة ل: محمد قاسم عبد الله تحت عنوان "ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال" التي توصلت إلى نتائج نذكر منها: الصورة تحتل مكانة متميزة في النمو المعرفي للطفل وفي تكوين أفكاره وتصوراتهِ وثقافته عامة حيث نجد أن إجابة الأساتذة حول التفكير التأملي والإبداعي تدعمه نظرية "التفكير والصورة": ركزت على أن التفكير بالصورة هو تجاوز لحدود الواقع المدرك اللحظي المباشر، فهو يمكن الفرد من استدعاء الماضي ومعايشته كما لو كان يحدث مرة أخرى، كما يمكنه من أن يفكر في المستقبل ويتصوره وبالتالي ينشط خياله ويطوره". (2)

س4 : هل تساعد الصورة التعليمية على تعزيز التعلم؟

وكانت إجابتها بنعم أن الصورة تحتوي على عدة عناصر ومعلومات متداخلة ومتكاملة في آن واحد لأن المتعلم يستوعب ويفهم الدرس عن طريق الصور لا الألفاظ وهذا ما نجده في الجانب النظري " بأن الصورة تعزز عملية التعليم من خلال مساعدة المتعلم على عرض المادة النظرية وتقويتها ونقل معلومات والأفكار إلى المتعلم وتبسط المعلومات والأفكار وتوضحها وتعمل الصورة الموجودة في الكتاب على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين والتأمل". (3) ونجد أن الدراسة الموسومة ب: فعالية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل للدكتور عبد اللطيف حني، تتشابه مع إجابة الأساتذة على السؤال الموجه لها في المقابلة الهاتفية بحيث توصلت إلى أن الصورة تثير إنتباه التلميذ وهذا ما يعزز عملية التعلم وتجعله يتفاعل

(1) عبد اللطيف الجابري، مرجع سابق، ص 25.

(2) شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 177.

(3) محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 177.

ويتجاوب مع محتواها وشكلها وذلك لتحقيق المهارة اللغوية المنشودة من وراء النشاطات التعليمية المسطرة غي الكتاب.

س5: هل توفر الجهد والوقت الصور الموجودة في الكتاب بالنسبة للمعلم؟

وكانت إجابة الأستاذة المبحوثة بنعم لأن الصورة هي تجسيد لمحتوى الكتاب، فبذل أخذ وقت مطول وجهد شرح المحتوى الدرس يكتفي بتعبير التلاميذ على تلك المشاهد وهذا ما تطرقنا له في الجانب النظري من دراستنا من حيث " أن الصورة تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها والتحكم بها، وتمكنه من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل. توفي له الوقت والجهد حيث يمكن استخدام الصورة كوسيلة تعليمية مرات عديدة والتقليل من الوقت في إعداد والتحضير للموقف التعليمي." وكذا بإطلاعنا على الدراسات السابقة وجدنا دراسة تتفق وإجابة المبحوثة، المعنونة بـ: الصورة التعليمية وفعاليتها في الإنتاج الشفوي لـ: إلهام جريبع، حياة الدباغ. التي توصلنا من خلال دراستهما إلى نتائج نذكر البعض منها: أن الصورة التعليمية في الكتب المدرسية يميل إليها المعلمون لما يجدونه فيها من إختزال للجهد والوقت فيعوض شرحهم لفكرة معينة في عشر دقائق مثلا يكتفيهم أن يقوموا بعرض الصورة التعليمية أمام التلاميذ وهم بدورهم يهتدون لمعرفة تلك الفكرة. (1)

س6: هل تعد الصورة طريقة للحفظ والتذكر والاستبقاء على المعلومات وإسترجاعها؟

وكانت إجابة المبحوثة بنعم مبررة إجابتها بأن الصورة هي الطريقة الأسهل لإبقاء المعلومة في ذهن المتعلم لأنها تجسد لوقاعه ومجتمعه ولديه مكتسبات قبلية عنها، وأن حاسة البصر ترسخ الأفكار أكثر من العقل وتجعل من المتعلم قادر على الإستيعاب وحفظ المعلومة وإسترجاعها في وقت لاحق وإطلاعنا نحن على الجانب النظري وجدنا أن هناك أفكار ومسلمات تدعم إجابة هذه المبحوثة. " حيث أن الصورة تزيد من إستشارة إهتمام التلميذ وتزيد من خبرته وقدرته على الإستبقاء على المعلومات من خلال سهولة تذكر الصور والمشاهد. (2) وخاصة إذا كان للمتعلم معرفة سابقة أو ثقافة مجتمعية حول ذلك المشهد.

وهذا ما يتشابه إلى حد ما مع الدراسة الموسومة بـ: الصورة التعليمية وفعاليتها في الإنتاج الشفوي لـ: إلهام جريبع، حياة الدباغ حيث توصلت دراستهم إلى: أن الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي ليست من

(1) محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 177.

(2) محمد الدريج، مرجع سابق، ص 106.

أجل التشويق فقط وإنما تيسر الفهم وتبسط المعلومات وتثير الأفكار وتعمل على ترسيخ الفكرة في ذهن المتعلم. (1)

2- الاستبيان: الإستمارة

عرف على أنه عبارة عن إستمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة التي يتم الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوثين لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو مشكلة البحث. (2)

كما سبق وأسلفنا، اتخذنا لجمع البيانات وسيلتين رئيسيتين هما المقابلة والاستبيان، وكما كان من المقرر أن نصوغ أسئلة الاستبيان ثم نحكمه لنقوم بعدها بتوزيعه على المبحوثين، ولكن نظراً للظروف التي طرأت لاحقاً بانتشار وباء كورونا "كوفيد 19" ببلادنا واضطرار السلطات العمومية إلى تعليق الدراسة واغلاق المؤسسات التربوية والجامعية مؤقتاً إلى غاية زوال الوباء، قمنا بصياغة الأسئلة ثم الإجابة عنها بأنفسنا دون توزيع الاستمارات على المبحوثين، الإجابات التي قدمناها كانت بناء على المقابلات الشخصية التي أجريناها مع المفتشة والمديرين والاتصال الهاتفي مع أستاذة مؤسسة ابتدائية والتي استطعنا بفضلها بناء تصور حول ماهية الأفكار والمعطيات التي تتمحور حولها الإجابات، وهو ما تم فعلاً حيث سمحت لنا اللقاءات ومنها الحوارات التي أجريناها ببناء تصور واضح وسليم لإجابات المبحوثين على أسئلتنا في الاستبانة وبصياغة مقبولة لتوجه هؤلاء بخصوص موضوع بحثنا انطلاقاً من معرفتهم واطلاعهم في الميدان ونظرتهم المهنية لما سئلوا عنه ضف إلى ذلك ما وجدناه في التراث النظري والدراسات السابقة وهو الشيء الذي ساعدنا على صياغة إجابات سلسلة وواضحة لمجموعة الأسئلة الموجودة ضمن المحاور.

من خلال الإشكالية والتساؤل الرئيسي المتضمن على الأسئلة الفرعية قمنا ببناء استمارة الاستبيان التي تبلورت من خلال ثلاث محاور وكل محور يحمل تساؤل فرعي بحيث أصبح لدينا ضمن المحاور تساؤلات تعبر نوعاً ما على موضوع دراستنا وهذه المحاور كآتي:

(1) إلهام جريبع، حياة الدباغ، الصورة التعليمية وفعاليتها في الإنتاج الشفوي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة

الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017، ص 82.

(2) محمد علي، مرجع سابق، ص 125.

المحور الأول: موقع الصورة في العملية التعليمية

وقد قمنا بصياغة العديد من الأسئلة لهذا المحور، التي تدور حول الصورة وكيفية توقعها ضمن العملية التعليمية حيث كان من المبرمج أن يقوم المبحوثون بالإجابة عليها، قمنا بأخذ ثلاث أسئلة التي نرى بأنها تمثل وتعبر على المحور وتتمثل في ماذا تمثل الصورة التعليمية بالنسبة للمعلم؟ وهل يوجهك المفتش إلى ضرورة الإشارة إلى الصور التعليمية؟ وهل دائماً تلجأ إلى استخدام الصور الموجودة في الكتاب لتوصيل المعلومة؟

من المتوقع أن تكون إجابة المبحوثين بنعم وهذا بناءً على الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في أوائل بداية عملنا الميداني ومقابلتنا لمديرتي الابتدائيتين، واستناداً إلى المقابلة التي أجريناها مع المفتشة وكذا مقابلتنا مع الأستاذة، هذا ما أدى بنا إلى التفكير أن الصورة أداة أساسية بالنسبة للمعلم من خلال أنها توضح مضمون الكتاب للمتعلم، وتسهل على المعلم إلقاء الدرس ونقل الأفكار للمتعلم، وتوفر عليه الجهد والوقت الذي يقضيه في شرح الدرس أو النص، فبدلاً من أن يطيل شرح النص يقوم بتعليق مشهد يماثل الصورة الموجودة في الكتاب ويقومون المتعلمون بدورهم بالتعبير عنها وبالتالي فهم محتوى الصورة وهذا ما نلمسه في المقابلة التي قمنا بها مع المفتشة والأستاذة بحيث أمدتنا الأستاذة ببعض مهام الصورة والتي تأولها لأن يكون لها موقع مهم ضمن عملية التعلم وهذا ما يتطلب اهتمام وتشجيع من طرف مفتشي التعليم الابتدائي على استخدام الصورة أو حتى وجودها ضمن العملية التعليمية، وأشارت السيدة المفتشة إلى أن الأستاذة يخضعون إلى دورات تكوينية يتم فيها حثهم على ضرورة الإشارة إلى الصورة لتسهيل عملية نقل المعلومة للمتعلم، وأنه من البديهي أن يلجأ الأستاذ إلى استخدام الصور الموجودة في الكتاب لتوصيل المعلومات ولتحقيق سير حسن للعملية التعليمية، حيث يقوم بالاستشهاد بصور مكبرة للصور الموجودة في الكتاب إما أن يوظفها عن طريق الإدارة أو أن يقوم بشرائها بنفسه وهذا ما يستدعي إلى أن الصورة ضرورة حتمية في العملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عنها. وهذا الشيء الذي أدى بنا بالرجوع إلى التراث النظري حيث نجد أن توقعنا للإجابات التي سبق ذكرها يتوافق مع التراث النظري؛ من حيث: " أن الصورة التعليمية الموجودة خاصة في الكتاب المدرسي تعد ضابطاً من أهم الضوابط التي يركز عليها الخطاب التربوي التعليمي قصد إقناع المتعلم والتأثير فيه وإنشاء نوع من التواصل معه، والعمل على تنمية قدرات التفكير لدى

المتعلمين وتسهيل عملية الحفظ والتذكر وتقديم التصورات والخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها إلا بواسطة الصور".⁽¹⁾

ولكن بالنسبة لتكوين الأساتذة من طرف مفتشي التعليم الابتدائي حول الإشارة إلى الصورة بشكل يومي ووجوب استخدام الصورة في الدرس يتنافى وما هو موجود في التراث النظري وهذا راجع إلى السياسة الداخلية في العملية التربوية.

المحور الثاني: دور الصورة كوسيلة تعليمية

وقد قمنا بصياغة العديد من الأسئلة لهذا المحور حول الصورة ودورها كوسيلة تعليمية وقد قمنا بأخذ ثلاث أسئلة التي رأينا أنها تقترب من عنوان المحور وتتمثل في هل تشير إلى الصور الموجودة في الكتاب بصفة يومية أو أسبوعية أو كل محور؟ وهل تساعد الصور المتعلمين على قراءة وفهم محتوى الكتاب؟ وهل الصورة أداة لتنمية التفكير التأملي والإبداعي لدى المتعلمين؟ فيما يتعلق بالإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بصياغة إجابات متوقعة وليست أكيدة إستنادا إلى المقابلات التي أجريناها والمعلومات التي أمدنا بها مجتمع بحثنا، حيث أن المعلم يشير إلى الصور بصفة يومية إنطلاقا من نوعية المادة التعليمية التي يقدمها إلى المتعلمين وذلك بما تحمله الصورة من أهمية في تبسيط وتسهيل المعلومة ومساعدتها للمتعلم على قراءة مضمون النص الموجود في الكتاب وفهم محتواه فمثلا أن تكون صورة لشخصيات وهذه الشخصيات موجودة في النص الذي يتضمنه كتاب المتعلم فبمجرد نظر المتعلم إلى الصورة. يخطر في ذهنه ما تعبر عنه الصورة وما تقوله أفكار النص وبالتالي فالصورة أداة تنمي التفكير التأملي والإبداعي لدى المتعلمين من حيث قدرته على استخدام خياله في التعبير الشفوي عن الصورة. وتفكيك رموزها ودلالاتها وما تحمله الصورة من أفكار واتجاهات وهنا يتبين أن الصورة من الوسائل التعليمية المهمة لقيام العملية التعليمية ولتحقيق تواصل بين المعلم والمتعلم ودورها يكون من خلال تبسيط وتسهيل الفهم وإثارة الأفكار للمتعلمين لجذب انتباههم نحو المعلم ونحو المادة الدراسية وذلك لتحقيق الإنسجام بين المعلم والمتعلم والوصول إلى الأهداف المنشودة ضمن النظام التربوي. وهذا ما وجدناه يتوافق ويتشابه بما جاءت به نظرية وعلاقتها بالتعلم حيث أقرت بأهمية الصورة في التعلم من خلال:

(1) سعيد بن كراد، مرجع سابق، ص 89.

"أن الفهم والاستبصار يسمحان بانتقال أثر التعلم: حيث ترى نظرية الجشطالت أن الفهم والاستبصار يؤديان إلى اكتساب مبدأ أو قاعدة ترتبط بموقف معين، وإن مثل المبدأ يمكن تطبيقه أو استخدامه في مواقف أخرى مشابهة للموقف الذي تم التعلم فيه وهذا هو الهدف من التعلم".⁽¹⁾

المحور الثالث: دلالات الصورة التعليمية عند المتعلم

كما قمنا بصياغة العديد من الأسئلة لهذا المحور حول الصورة التعليمية ودلالاتها عند المتعلم وقمنا باختيار ثلاث أسئلة هي الأقرب لعنوان المحور وتتمثل في هل هناك تطابق بين معنى الصورة وما يؤولها المتعلم؟ وهل ترون أن للألوان تأثير على انتباه المتعلم؟ وهل الصورة التعليمية تنمي قدرة المتعلم على التعبير الشفوي.

فيما يخص التطابق بين معنى الصورة الموجودة في الكتاب وما يؤولها المتعلم فمن المتوقع أن هذا مرتبط بخيال المتعلم وبما يكتسبه من معارف سابقة عن تلك الصورة وعن الخلفية التي لديه والمرسخة في ذهنه عن طريق تنشئته الاجتماعية أو الثقافية المكتسبة من طرف عائلته، بمعنى أن تأويل الصورة يختلف من متعلم إلى آخر، أي لكل متعلم أسلوبه وأفكاره وخياله الواسع وثقافته المجتمعية الخاصة به، وكذا فالألوان المكونة للصورة تثير جذب وانتباه المتعلم نحوها، فالمتعلم عند فتحه للكتاب ينبهر بالصور الموجودة فيه حتى وإن لم يفهم تلك الصور وما تحمله من معاني وأفكار، فالألوان ميزة تساعد على أهمية توظيف الصور في كتاب المتعلم وهذا ما أشارت إليه أستاذة التعليم الابتدائي التي أجرينا معها المقابلة، فالصور المكونة تساعد على تنمية فكر وثقافة المتعلمين وتطور من قدرتهم على التمييز واستيعاب الأفكار والمعلومات التي ينقلها لهم المعلم أو الموجودة في الكتاب المدرسي، وهذا ما ينمي قدرة المتعلمين على التعبير الشفوي عن الصورة بشكل بسيط وسهل وسلس، وبذلك نجد بعض الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها هناك دراسات تتشابه مع الاجابات المتوقعة للأسئلة البحثية، ونذكر دراسة ل: عبد اللطيف حني بعنوان "فعالية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل" التي توصلت إلى نتائج تعتبر داعمة لموضوع بحثنا ولإجابات المبحوثين من خلال المقابلة، وهذه النتائج نذكر منها: أن الصورة تثير انتباه المتعلم وتجعله يتفاعل ويتجاوب مع

(1) سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 345، 346.

محتواها، وشكلها وذلك لتحقيق المهارة اللغوية المنشودة من وراء النشاطات التعليمية المسطرة فب الكتاب⁽¹⁾.

وفيما يخص كيفية وطريقة تأويل المتعلم للصورة نجد من الدراسات السابقة من تتشابه معها اجابات أسئلة الاستمارة المتوقعة بناء على المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين، ونذكر من هذه الدراسات دراسة محلية للطالبة -حسنا كبابسة - المعنونة ب: "سيمولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي-الدلالة والتواصل-" التي توصلت إلى نتائج نذكر أهمها: الصورة في حضارة المجتمعات ومحاولة العيش دونها هو ضرب من الخيال، وأن الصورة هي من أساسيات التعليم وأن سيمولوجيا التواصل في الصورة تكمن في صدى احتوائها على كثافة توليدية للدلالة والمعنى، ووجوب تركيز المعلم على الخطاب غير اللساني بشكل أكثر لترقية التعليم، وأن المتعلم لا يحتاج إلى صور لتزيين كتابه بل يحتاج إلى صور تنمي قدراته على قراءة الصورة وتأويلها⁽²⁾.

وهذا ما يحث على استخدام الصور الموجودة في الكتاب وإتاحة الفرصة للمتعلم للتعبير عن الصورة والوصول إلى فهم محتواها وما تعنيه إما بأن يكون التعبير شفوي أو أن يكون كتابي وهذا ما أشارت إليه الأستاذة التي أجرينا معها مقابلة هاتفية.

(1) عبد اللطيف حني، فعالية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمي لخضر، الوادي، عدد المجلة 14/13، ديسمبر 2015، ص109.

(2) حسنا كبابسة، سيمولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي -الدلالة والتواصل- جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة مقدمة لتكملة متطلبات شهادة الماستر، سنة 2018، ص103.

رابعاً: مجتمع البحث:

مجتمع الدراسة المتمثل في المدرستين الابتدائيتين "محفوظي محمد"، "طبيب زينة بنت برحاييل" من الطاقم الإداري إلى العمال المهنيين، الأساتذة، ولقد قمنا بمسح شامل لكل مفردات العينة (24) أستاذ وأستاذة وذلك بالتقصي عن موضوع بحثنا ألا وهو " الصورة كمشهد تعليمي تعليمي" لجمع أكبر عدد ممكن من الآراء والاتجاهات على اختلاف مستوياتهم التعليمية، وأعمارهم، وخبرتهم في مجال التعليم، واختلاف مستوى تدريسهم، بحيث تعمدنا أن يكون هناك اختلافات بين أساتذة المؤسسة الابتدائية وذلك للإلمام بجميع جوانب الدراسة، ولجمع آراء مختلفة حول الصورة.

وكان من المفروض والمبرمج له أن يتم عمل دراستنا الميدانية على عينة من الأساتذة والمفتشين وباستخدام الملاحظة والمقابلة الشخصية وأن يتم توزيع استمارة الاستبيان، لكن وبمجرد استئنافنا لخطوات العمل الميداني المبرمجة مسبقاً بداية شهر مارس 2020 وتزامناً مع بداية انتشار جائحة كورونا ببلادنا (COVID-19) صدر المرسوم الرئاسي المتضمن توقيف الدراسة بجميع المؤسسات التربوية والجامعية ابتداء من تاريخ الخميس 12 مارس 2020، الشيء الذي اضطرنا إلى تعليق العمل الميداني داخل المؤسسات التربوية المعنية والاكفاء بالمقابلات الشخصية الفردية نظراً لوجود احترام تدابير الوقاية من فيروس كورونا وبتطبيق التباعد الجسدي واحترام المسافات المحددة، هذه المقابلات شملت مفتشة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية وكذا مديرة المدرسة الابتدائية - محفوظي محمد - تبسة- وإجراء مكالمات هاتفية مع أستاذة المدرسة الابتدائية . وهو ما اعتبرناه مجتمع الدراسة المتعلق ببحثنا.

خامساً: النتائج المتحصل عليها:

- الصورة تساعد على ابقاء المعلومات حية وذلك كصورة توضيحية في ذهن المتعلم.
- تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها وتساعد التلاميذ على القيام بأداء المهارة كما هو مطلوب منهم.
- أن الوسائل التعليمية أهم من العملية وتساهم في التجديد والتنوع وتضفي حيوية على الدرس.
- تنويع الخبرات والتجارب لدى المتعلمين وتساهم في تكوين مفاهيم جديدة لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم وتفكيرهم ومساعدة المعلم على إيصال المعلومات بشكل مبسط للمتعلم.

- الصور التعليمية بإعتبارها أحد الفعاليات الأساسية في عملية التدريس وجب حضورها في كتب التعليم للاستعانة بها.
- تؤدي إلى حماسة المتعلم اتجاه المادة العلمية وتقضي على الملل لديه، لأنها تتراوح بين المعاني الحقيقية والمجازية.
- الصورة ذو حدين أحدهما إيجابي ويتمثل في البساطة والوضوح والآخر سلبي هو أن الصور الافتراضية قد ترسخ القراءة السلبية للواقع في لا وعي الطفل مما يولد رغبة خفية في رفض واقعه والبحث عن بدائل.
- معظم الصور التعليمية في كتاب المتعلم لها صلة بالواقع الذي يعيشه ومسايرة العصر والتطور الحضاري كما أنها تخدم المتعلم باعتبار أنها كلما كانت أقرب إلى إدراكه كلما كان دورها أفضل وأعظم.



الخاتمة



تعد الصورة من أهم الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية، مما جعلها تحتل مكانة متميزة في مقررات مراحل الدراسة، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تسعى المنظومة التربوية من خلال إثراء الكتاب المدرسي إلى تقديم المادة الدراسية بأسير السبل وإكتساب المتعلم الصغير خلفية متينة تسير التعلم مع تزخر به الحياة الاجتماعية من صور، بإعتبار أن أكثر المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط المدرسي من قبل المتعلم خاصة أنها تمر عبر القناة البصرية، مما يفرض الاهتمام أكثر بتطوير طرقنا في التعامل مع الجهاز البصري عموماً والصورة خصوصاً حتى يمكن أن نستفيد من هذه الأخيرة في تحصيل معارف المتعلمين، ويكون لها التأثير الإيجابي والفعال في العملية التعليمية.

إن جل التأويلات الممكنة للصورة ينبغي أن تستعين بالمعارف السابقة الخاصة بالحضور الإنساني داخل المجتمع، لأن الصورة خاضعة لمى يسمى بالتسنين المسبق، بمعنى أن قراءتها وفهمها متعلقان بقدرة المتلقي على التنسيق بين مختلف العناصر المكونة لها مستندا إلى معاني تلك العناصر خارج نطاق الصورة، أي الوصول إلى جميع التفاصيل الممكنة للمعنى، والمتضمنة في الفعل الإنساني.

كما يمكن للصورة أن تساهم في تعميق القيم الصحيحة، وتصحيح تلك المبنية على رؤى خاطئة، بالإضافة إلى عملها على توليد قيم جديدة وفق حاجيات المجتمع، وما يشهده من تحولات إقتصادية واجتماعية وثقافية، لتكون بذلك هذه الصورة أداة ثقافية وفنية وتخليقية تعمل على تكوين شخصية المواطن الصالح، وبالتالي المجتمع المتحضر، ومن هنا يظهر دور الصورة كوسيلة مهمة في العملية التعليمية في بناء المجتمع.



قائمة المصادر والمراجع



أولاً: المراجع

1- المعاجم:

- ✓ ابن منظور، لسان العرب، م ج07، دار الصادر، بيروت، طبعة جديدة.
- ✓ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 02، 1999، ص: 720.

2- الكتب:

- ✓ إبراهيم عبد الله جاسم عاطف عمين طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، ط01، الأردن، 2009.
- ✓ أبو طالب محمد سعيد، رشاش أنيس عبد الخلق وآخرون، علم التربية التطبيقي المناهج وتكنولوجيا تدريبها وتقويمهم، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2001.
- ✓ إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2002.
- ✓ أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 2006، بيروت، لبنان.
- ✓ توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، ط1، 2002، عمان، الأردن.
- ✓ جاك أومون، الصورة ترجمة ريتا خوري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، أفريل، 2013.
- ✓ جميل صليبا، علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1984.
- ✓ حسن أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، عمان، 2007.
- ✓ حسين سليمان فورة، الأموال التربوية، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1979.
- ✓ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2013.
- ✓ ربيعيس دوبري، حياة الصورة وموتها: ترجمة: فريدة الزاهي، دار النشر إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2002.
- ✓ زكي نجيب محفوظ، فلسفة النقد، ط2، دار الشروق بيروت، 1983.
- ✓ زهدي محمد عبد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- ✓ سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعليم والتعلم - الأسس النظرية والتطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2006.

- ✓ سعيد بن كراد، سيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها " سيسيولوجيا الأنساق البصرية (الصورة نموذجاً)، منشورات الزمن، سلسلة شرحات، العدد11.
- ✓ سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س، بورس مؤسسة تحديث الفكر العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- ✓ سيد إبراهيم الحيارة، دراسات تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر، ط01، لبنان، 2000.
- ✓ شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ط1، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987.
- ✓ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة - الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005.
- ✓ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط2، 1988.
- ✓ عبد الطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دو صو: الكتاب المدرسي - تقنيات الاعداد وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004.
- ✓ عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2009.
- ✓ عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، ط01، الوادي، الجزائر، 2010.
- ✓ عزت جردان ذوقان عبيدات وآخرون، أسس التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.
- ✓ عمران جاسم الجبوري، أحمر هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان لنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.
- ✓ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية من أشهر الرسائل البصرية في العالم)، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، عمان، الأردن.
- ✓ كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.
- ✓ محمد اشويكة، الصورة السيميائية- التقنية والقراءة، سعد الوزرازي للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2005.
- ✓ محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية مدخل إلى علم التدريس، كلية علوم التربية، المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، د. ط، الرباط، المغرب.
- ✓ محمد السيد على، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- ✓ محمد الماكري: الشكل و الخطاب -مدخل لتحليل ظاهراتي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1991، ص18. نقلا عن: Paul guillaume: La psychologie de la forme.p5

- ✓ محمد ريان حمدان، أدوات ملاحظة التدريس ومناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر.
- ✓ محمد عبد الرحيم عدس، فن التدريس، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 01، 1998.
- ✓ محمد على، علم الاجتماع في المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1986.
- ✓ محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكاتبات الأطفال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ محمد محمود الحيلة: تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2005.
- ✓ محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- ✓ محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعى، مناهج التربية ومفاهيمها وعناصرها أسسها، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000.
- ✓ محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007.
- ✓ مخلوف حميدة، سلطة الصورة، دار سحر للنشر والتوزيع، ط1، 01، 2004.
- ✓ منال هلال زهرة، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2001، ص267.
- ✓ يوسف فطامي، تفكير الطفل تطوره وطرق تعليمه، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1990.
- ✓ يوسف فطامي وآخرون، تصميم التدريس، دار الفكر، ط3، عمان، 2008.
- ✓ يوسف محمود فطامي، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2005.

3- الأطروحات والرسائل:

- ✓ إلهام جريبع، حياة الدباغ، الصورة التعليمية وفاعليتها في الإنتاج الشفوي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017.
- ✓ بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ت.إصلاح الدين زرال، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010.
- ✓ سلطاني فضيلة: صورة الكتب المدرسية ومستوى التفصيل الدراسي للتميز، رسالة ماجستير، ت.إ، عبد الإله عبد القادر، جامعة وهران، 2006.
- ✓ سهام ذويبي، سيميائية الصورة في كتاب القراءة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر-بسكرة- كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2017.
- ✓ قاسي أونيسة، الوسائل التعليمية وطرق التدريس وعلاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير ت. إ.بر كرمة فاطمة الزهراء، جامعة تيزي وزو، 2014.

4-المجلات:

- ✓ شاكِر لعبيبي، الصورة بوصفها تبليغا اعلانيا، مجلة التواصل، العدد06، هيئة الإعلام والاتصالات، بغداد، 2006.
- ✓ محمد قاسم عبد الله، مقال بعنوان: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال بمجلة الطفولة العربية، عدد واحد والسبعون.

5-المواقع الإلكترونية

- ✓ الموقع الإلكتروني: منتدى الجلفة WWW.dgelfa.info المعز لدين الله: مقال بعنوان: لمحة عن الكتاب المدرسي الجزائري، يوم 7-8-2009.



قائمة الملاحق





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة-



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التخصص: علم اجتماع التربية

السنة الثانية ماستر

استمارة استبيان لدراسة بعنوان

ثقافة الصورة كمشهد تعليمي تعلم مقاربة مفاهيمية بين الواقع والممكن

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر " ل . م . د "
دفعه: 2020

تحية طيبة:

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية تحت عنوان ثقافة الصورة كمشهد تعليمي تعليمي، لذي نرجوا منكم الإجابة بصدق على أسئلة الإستمارة ونحيطكم علما بأن المعلومات تستخدم لأغراض علمية.

تقبلوا منا فائق الشكر والتقدير على تعاونكم.

إشراف الأستاذة:

د. بندار نسيمت

من إعداد الطالبين:

مشري تقوى

ربيبي نورالسلام

السنة الجامعية 2019/2020

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن: أقل من 25 سنة بين 25-30 سنة 35 سنة فأكثر
- 3- المستوى التعليمي: ليسانس ماستر
- 4- الأقدمية في المؤسسة: أقل من 5 سنوات من 5 إلى 10 سنوات أكثر من 30 سنة
- 5- الصفة: دائم متقاعد

المحور الثاني: موقع الصورة في العملية التعليمية

- 1- ماذا تمثل الصورة التعليمية بالنسبة للمعلم؟
أداة أساسية أداة مساعدة أداة مكملة
- 2- هل تعين الصورة التعليمية على شرح الدرس؟
نعم لا
- 3- هل تكسب ميل في بعض المتعلمين ميلا للتعبير عن الصور أكثر من ميلهم إلى نشاطات أخرى؟
نعم لا
- 4- هل الصور الموجودة في الكتاب تناسب سن المتعلم؟
نعم لا
- 5- هل يوجد إنسجام بين الصورة التعليمية وأفكار الكتاب؟
نعم لا
- 6- هل هناك ترابط بين ما هو مكتوب وما تعبر عنه الصورة؟
نعم لا
- 7- هل للمكتسبات القبلية دور في فهم الصور التعليمية؟
نعم لا
- 8- هل تخضع للتكوين من طرف المفتش بشكل؟
ثلاثي دوري

9- هل يوجهك المفتش إلى ضرورة الإشارة إلى الصورة التعليمية؟

نعم لا

10- ما هو الإنطباع الأولي الذي يمكن أن يتكون لدى المتعلم عند إطلاعه على الصورة التعليمية؟

.....

11- هل تساعد الصورة التعليمية على تعزيز التعلم؟

.....

12- هل دائما تلجأ إلى استخدام الصور لتوصيل المعلومات؟

نعم لا

13- ماذا ترى في حجم الصور التعليمية في الكتاب؟

نعم لا

المحور الثالث: دور الصورة كوسيلة تعليمية

1- في رأيك، هل عدد الصور التعليمية في الكتاب مناسب لمحتواه؟

نعم لا

2- هل تشير إلى الصور التعليمية بصفة

يومية أسبوعية كل محور

3- هل تساعد الصورة التعليمية المتعلمين على قراءة محتوى الكتاب؟

نعم لا

4- هل الصورة تساعد المتعلم على التمييز بين الأشياء؟

نعم لا

5- هل الصور الموجودة في كتاب القراءة تنمي سلوكيات إيجابية لدى المتعلمين؟

نعم لا

كيف ذلك:

6- هل الكتاب المدرسي وسيط بينك وبين المتعلم؟

نعم لا

- إذا كانت هناك أداة أخرى أذكرها:

7- هل الصورة أداة لتنمية التفكير التأملي والإبداعي لدى المتعلمين؟

 لا

 نعم

9- أي طريقة تسهل على المتعلم فهم محتوى الكتاب؟

 اللمس، البصر

 السمع

المحور الرابع: دلالات الصور التعليمية عند المتعلم؟

1- هل للصورة التعليمية دور في تكوين مهارات المشاركة لدى المتعلمين؟

 لا

 نعم

2- هل تحفز الصورة التعليمية على التفاعل الصفّي بين المتعلمين؟

 لا

 نعم

3- هل تثير الصورة انتباه المتعلم؟

 لا

 نعم

5- هل للصورة دور في الكشف عن مدلولات الكلمات؟

 لا

 نعم

6- هل هناك تطابق بين معنى الصورة وما يؤولها المتعلم؟

 لا

 نعم

7- ماذا تمثل الصورة بالنسبة للمتعلم؟

 أداة تحفيز

 أداة تعليمية

 أداة ترفيهية

8- هل تعد الصورة طريقة للحفظ والتذكر والإستبقاء على المعلومات وإسترجاعها؟

 لا

 نعم

شكرا على تعاونكم

الملحق رقم 02: مقابلة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان الدراسة

ثقافة الصورة كمشهد تعليمي تعليمي

مقاربة مفاهيمية بين الواقع والممكن

دليل المقابلة:

- لقد قمنا بصياغة عشوائية لمجموعة من الأسئلة التي قمنا بطرحها على مجموعة المبحوثين وهي كالاتي:
1. ما هو الإنطباع الأولي الذي يمكن أن يتكون لدى المتعلم عند إطلاعهم على الصورة التعليمية؟
 2. هل تجد ملامح الشخصيات في الصورة معبرة؟
 3. هل تساعد الصور التعليمية المتعلم على تنمية التفكير التأملي والإبداعي؟
 4. هل تساعد الصورة التعليمية على تعزيز التعلم؟
 5. هل الصورة الموجودة في الكتاب توفر الجهد والوقت بالنسبة للمعلم؟
 6. هل تعد الصورة طريقة للحفظ والتذكر والاستبقاء على المعلومات واسترجاعها؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مدير التربية

إلى

السيد: مدير إبتدائية المجاهد طيب زينة بنت برحاييل

تبسة

مديرية التربية لولاية تبسة

مصلحة التكوين والتفتيش

مكتب التكوين

الرقم: 02/م.ت.ت/2020

الموضوع: إستقبال طالب(ة) متربص(ة)

المرجع: مراسلة جامعة العربي التبسي تبسة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الاجتماع رقم: 55 دون تاريخ.

عملا بما جاء في المرجع المذكور أعلاه،
يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب (ة): ربيعي نور السلام، مشري تقوى
بالتربص الميداني داخل مؤسستكم في الفترة الممتدة
من 2020/03/02 إلى غاية نهاية التربص مع احترام
القوانين الداخلية للمؤسسة.

تبسة في : 2020/03/02

ع/مدير التربية

ش. بوقروش



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مدير التربية

إلى

السيد: مدير إبتدائية محفوظي محمد

تبسة

مديرية التربية لولاية تبسة

مصلحة التكوين والتفتيش

مكتب التكوين

الرقم: 02/م.ت.ت/2020

الموضوع: إستقبال طالب (ة) متربص (ة)

المرجع: مراسلة جامعة العربي التبسي تبسة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع رقم: 55 دون تاريخ.

عملا بما جاء في المرجع المذكور أعلاه،

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب (ة): ربيعي نور السلام، مشري تقوى

بالتربص الميداني داخل مؤسستكم في الفترة الممتدة

من 2020/03/02 إلى غاية نهاية التربص مع احترام

القوانين الداخلية للمؤسسة.

تبسة في : 2020/03/02

ع/مدير التربية

ش. بوقروش
رئيسة مصلحة التكوين والتفتيش
مديرية التربية لولاية تبسة
وزارة التربية الوطنية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Larbi Tébessi - Tébessa -
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département de sociologie



جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة):

الرتبة:

أشهد أن المذكرة المعنونة:

.....
.....
.....

والمكاملة لنيل شهادة الماستر في تخصص:

من إعداد:

الطالب(ة):

تتوفر على الشروط العلمية والمنهجية، الموضوعية والشكلية والتي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد

تحديد لجان المناقشة، وعليه أوقع على هذا الإذن للطلاب بطبع المذكرة وايداعها لدى إدارة القسم

بنسختها الورقية والالكترونية.

تبسة في: 01/05/2010

توقيع الأستاذ المشرف



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبيسي - تبسة-



كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم الاجتماع

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب(ة): نور الدين بن يحيى بنور السلام

المعدة (ة) للمذكرة المعنونة بـ

ثقافة المهور كمشهد تعليمي اصيل

صفتان بؤسفا هديتة بين الراجح والممكن

والمكاملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم الاجتماع المنهجي

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لاسيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير ،
اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر ، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون
الإشارة إلى المصدر ، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، وعليه أمضي هذا
التعهد.

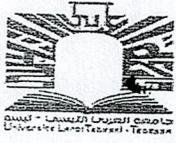
جامعة تبسة في : 1.1.2016 / 1.1.2016

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع والبصم



2.1
2020
الجامعة العربية التبيسية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العمليّة التّبيسي - تبسة-
كلية العلوم الإنسانيّة و الإجتماعية
قسم علم الاجتماع



تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب(ة): ..محمد بن يحيى..تقوي..

المعدة (ة) للمذكرة المعنونة بـ

.....دخالة الامور كمشهد تجليسي اتعلمي.....

.....مشاركتي في مسابقة بين الراغب والممكن.....

.....والمكاملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع التريديت.....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لاسيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير ،
اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر ، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون
الإشارة إلى المصدر ، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، وعليه أمضي هذا
التعهد.

جامعة تبسة في: 1/2/2016. / 1. / 2016

أقر وأتعهد بما ورد أعلا

التوقيع والبص

Alcher



21 نونبر 2021
مختار بن يحيى
مختار بن يحيى
مختار بن يحيى
مختار بن يحيى

المخلص

تسعى هذه الدراسة للكشف عن موقع الصورة في العملية التعليمية، وفعاليتها أثناء النشاطات التعليمية خلال المراحل الدراسية الأولى للمتعلم، ودورها في إكتسابه وإكسابه مهارات ومعارف، وفي تنمية قدراته الفكرية والوجدانية والتأملية، متخذتين مدارس ابتدائية مجالا للتطبيق والمقاربة، وذلك بتقصي طبيعتها ودلالاتها ومدى مناسبتها لعمر وميول وفكر المتعلم، والوقوف على كون الصورة أداة فعالة في يد المعلم وتحثل موقع أساسي ومهم ضمن العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الصورة، العملية التعليمية، المتعلم، المعلم، الكتاب المدرسي، النشاط

التعليمية، الأداء التعليمي.

Abstract

This study seeks to reveal the location of the image in the educational process, its effectiveness during educational activities during the early stages of the learner's studies, its role in acquiring and acquiring the skills of zaa'a'aa, and in developing his intellectual, emotional and meditative abilities, taking primary schools as a field of application and approach, by investigating their nature and indications and the extent of their suitability for the age, age and thinking of the learner, and to identify the image as an effective tool in the hands of the teacher and occupy an important position within the educational process.

Keywords: image, educational process, learner, teacher, textbook, educational activity, educational performance.